AŞTÎ
السلام
Rojnameyek Siyasî - Civakî - Çandî
صحيفة سياسية ثقافية اجتماعية منوعة
تصدر عن حزب السلام الديمقراطي الكردي في سوريا

AŞTÎ DÎMUQRAT
P.A.D.K.S

partiya.asti | astidimqrat@gmail.com | 00905359160227 | 436864

العدد (17) أيـــار / 2016

- هدف الحياة الأسمى ليس المعرفة بل الفعل.
- سوف أعيش لأتعلم، ولن أتعلم لأعيش.
- إذا لم نحافظ على العدالة فلن تحافظ هي علينا.
- الدول مُحرِّكات عظيمة تتحرك ببطء.
- ليس أخطر على دولة ما من الخلط بين المكر والحكمة.
- مقر العدالة مقر مقدس. فرانسيس بيكون

صور .. في عين الحدث

افتتاحية السلام

يكتبها :: طلال محمد

قامشلو ... و الأحداث الآخيرة

ما حدثَ في مدينة "قامشلو" مؤخراً، لم يكن مجرّد مناوشاتٍ ومصادماتٍ كتلك التي حدثت في فتراتٍ سابقةٍ داخل المدينة، بل كانَ- وفقَ منظورنا- خُطةً مرسومةً أرادَ النظامُ «القمعيُ» من خلالها إرسالَ رسائلَ ضمنيّة إلى الإدارة الذاتية الديمقراطية المُعلنة في روج آفا، بعد فشل محادثات جنيف التي اعتبرها النظامُ انتصاراً له وهزيمةً للمعارضة، مستمداً منها جرعةً من الغرور والقوة الزائفة.

حاولَ النظامُ أولاً عبر هذه الأحداث التي افتعلها، أن يعيد الاعتبار لنفسه، على أنه لا يزال على قيد الحياة، وأن «مرتزقته» قادرين على إحداث البلبلة والخراب داخل المدينة التي تديرها الإدارة الذاتية. كما أرادَ إيصالَ فكرة أنه استعاد بعضاً من أنفاسه التي كادت أن تنقطع إلى الأبد لولا التدخّل الروسي المباشر إلى جانبه، وأنه لن يسمحَ لهذه الإدارة أنْ تستمرّ في تدبير أمور روج آفا وفق قوانينها وقراراتها وإرادتها. وربما كانَ ينوي أن يجعل من المدينة نقطةَ انطلاقٍ له لاستعادة مناطق حرَرتها وحدات حماية الشعب من مرتزقته.

لكن، ما حصلَ، هو أن النتيجة جاءت معاكسة تماماً، فبدلاً من الرسائل التي حاولَ إيصالها، تلقّى هو رسائلَ مفادها أن الإدارة الذاتية ليست رقماً سهلاً يمكن اختراقه بسهوله، وأن «مرتزقته» الذين حاولوا التقدّم داخل المدينة، خسروا مواقعَ أخرى كانت تحت سيَطرتهم، وأن سعيه إلى فرض قوته وشروطه، قوبل بقوةٍ وشروطٍ فرضتها عليه الإدارة الذاتية كبنودٍ أساسيةٍ لوقف القتال ضدّه، وهي بنودٌ تصبُّ في خانة مصلحة مكوّنات المنطقة، وتُعتبر كسراً لغروره الذي دمّر سوريا بشراً وحجراً.

ما حدثَ مؤخراً أثبتَ للنظام أن مدينة "قامشلو" وغيرها من المدن والمناطق الكُردية في سوريا، ليست مرتعاً لأزلامه، يتصرّفون فيها كما يتصرّفون في مناطق سورية أخرى، وأن لهذه المدن والمناطق الكُردية قواتٍ متماسكة جرارة تقاتل بيدٍ واحدةٍ وعلى وتيرةٍ واحدة دون ملل، في سبيل الحرية والديمقراطيّة والحقوق، فهذه القوات هي التي وفّرت الأمن والأمانَ والحمايةَ لهذه المناطق، وهي التي ستديرها حاضراً ومستقبلاً.

نعتقدُ أنّ النظام استوعبَ هذا الدرس، لكن بما أنه نظامٌ لا مبدأ له ولا أخلاقَ ولا وطنية، وبما أنه يمثّل دورَ المحتّل في سوريا، فمن المحتمل أن يلجأ إلى أساليب «جبانة» كنوعٍ من الانتقام من الخسارة التي مني بها في قامشلو، كأن يحاولَ إثارة الفتن داخل المدينة الآمنة، بوسائل عدة، سعياً منه إلى إحداث البلبلة، وهذا ليس غريباً على نظام حكمَ سوريا أكثر من أربعين عاماً على مبدأ «الخديعة والثعلبة».

نواة جيش كردي

لحماية النظام الفدرالي في روج آفا

في صفوفٍ متراصة، يلقي مجندون بلباس رملي اللون التحية العسكرية قبل أن يبدأوا تدريبات تستمر تسعة أشهر، ستخولهم الدفاع عن النظام الفدرالي الذي أعلنه الأكراد في آذار/مارس في مناطق سيطرتهم في شمال سوريا.

وتتدرب "وحدات الحماية الذاتية" لتكون "نواة الجيش الجديد الذي سيتولى حماية الإقليم الفدرالي في شمال سوريا"، وفق ما يقول القائد العام لهذه القوات ريناس روزا.

ويجلس روزا في مبنى هيئة أركان قوات الحماية الذاتية في مدينة عامودا، خلف مكتب علقت فوقه لوحة كبيرة عليها شعار وحدات الحماية الذاتية، وهو عبارة عن بندقية وسيف يتقاطعان وفوقهما نجمة خماسية حمراء اللون.

وتضم هذه القوات الجديدة، وفق روزا، "آلاف الشبان، من جميع المكونات: اكراد وعرب وسريان وشركس تتراوح أعمارهم بين 18 و30 عاماً من "كافة الطبقات الاجتماعية".

ويقضي هؤلاء تسعة أشهر في التدريب، قبل أن ينتقلوا إلى جبهات القتال وحماية المواقع التي سيطر عليها الأكراد مؤخراً بعد استعادتها من تنظيم "الدولة الإسلامية- داعش".

ويقول "فادي عبد لحدو" وهو مجند سرياني يخوض تدريبات في معسكر باور قرب رميلان "نقوم بعبور بعض الحواجز الإسمنتية والطبيعية".

وفي حقل واسع تحت شمس ربيعية، يغطي الطين وجوه المتدربين ولباسهم العسكري الذي يحمل أيضاً شعار قوات الحماية الذاتية. ويقفزون فوق الحواجز الحديدية، يزحفون أرضاً، وينزلون في مستنقعات مياه.

ويوضح روزا ببزته العسكرية ولحيته الخفيفة "قواتنا تخضع لثلاث مراحل أساسية من التدريبات" على أيدي وحدات حماية الشعب، التي أثبتت أنها الأكثر فعالية قي قتال تنظيم داعش في سوريا.

ويشير روزا إلى انه خلال أول شهرين يتم تدريب الشبان "على التنظيم العسكري والتكتيك، فضلاً عن أساليب القتال"، كما أنهم يخضعون "لتدريبات سياسية في بعض المؤسسات المدنية".

ويقول ريناس نوري احمد (18 عاماً)، وهو مجند يكمل خدمته العسكرية في مبنى الأركان، "خدمت خمسة أشهر وبقي أربعة أشهر أخرى لأنهي الخدمة".

ويضيف متحدثاً باللغة الكردية "تم تدريبنا على الحياة العسكرية، وتلقينا أيضاً تدريبات على كيفية التعامل مع المدنيين، لكي لا نتحول إلى جيش مماثل للجيش السوري"، في إشارة إلى تجاوزات تنسب إلى قوات النظام.

ويرى نوري احمد أن "قوات الحماية الذاتية مشروع ناجح لحماية روج آفا"، وهو الاسم الذي يطلق على كردستان سوريا.

ويشكل الأكراد أكثر من عشرة في المئة من سكان سوريا، وقد عانوا من التهميش على مدى عقود قبل اندلاع النزاع في العام 2011، إذ أن فئة كبيرة منهم محرومة من الجنسية السورية، كما كان يمنع عليهم تعلم لغتهم أو الكتابة بها أو إحياء تقاليدهم مثل احتفالات عيد النوروز.

وتصاعد نفوذهم مع اتساع رقعة النزاع في العام 2012 مقابل تقلص سلطة النظام في المناطق ذات الغالبية الكردية. وبعد انسحاب قوات النظام تدريجياً من هذه المناطق، أعلن الأكراد إقامة إدارة ذاتية مؤقتة في مقاطعات كوباني وعفرين والجزيرة وأطلق عليها اسم "روج آفا" (غرب كردستان).

وفي 17 آذار/مارس، أعلن الأكراد في مؤتمر واسع شاركت فيه مكونات عربية وسريانية وارمنية وغيرها، النظام الفدرالي في مناطق سيطرتهم في شمال سوريا.

وسرعان ما لاقى هذا الإعلان رفض الحكومة السورية والمعارضة على حد سواء، إلا أن الأكراد بدوا مصرين على إكمال مشروعهم الذي طالما حلموا به، وقوات الحماية الذاتية ليست سوى جزء منه.

partiya.asti astidimqrat@gmail.com 00905359160227 436864

حساسية وتزاحم الهويات في سوريا

ماجد ع محمد

(أنا لم أصل إليكَ، ولكن أليس بمقدوري أن أجعلك تصل إلي)، مثل كردي يبدو أن من أحد جوانب التفجير البنيوي الذي جرى للتربة الشعبية في سوريا بسبب إطالة عمر الثورة، هو ظهور تلميحات خجولة بين أفرادٍ معينين مِن النخبة المعارضة تتعلق بالحساسية المفرطة تجاه الآخر وشعور المزاحمة لدى بعض قاطني سكان البقعة المسماة بسوريا، مزاحة التاريخ، الجغرافيا، المكان، والهواء، والذي تبين بأن ثمة فئات سورية كانت منصهرة في المجتمع السوري، لكن بدا لديها حس الغيرة عالي جداً من فئات أخرى من فئات المجتمع نفسه، إذ أن الفئات التي كانت مستساغة جداً الخطاب السلطوي والعنصري لدى البعث الحاكم، وبدلاً من إظهار روح العدل والإنصاف والبحث عن المشتركات، راحوا يبحثون عما يزيد من نسبة البغضاء ويزيد من حجم الشروخ مع اخوانهم المختلفين عنهم، وبدلاً من التفكير بمحاسبة البعث النتن على ما ارتكبه ليس فقط خلال فترة الثورة، إنما محاسبته على ما اقترفه بحق السوريين منذ ما يزيد عن أربعين سنة، وبالتالي التخلص من ارثه العنصري، يتم الاستعانة بثقافة العفالقة للنيل من فئات أخرى عانت الويلات من البعث القذر نفسه .والملفت للنظر أن النُخب السورية الخارجة من جوف البعث والمتمردة عليه، لم ترتقِ خطابات بعضهم بعدُ إلى ما هو عليه الأديب اللبناني أمين معلوف وما وضّحه في كتابه "الهويات القاتلة" وإشارته إلى الاحتفاء بالتنوع وتعدد الهويات لديه، وذلك في جوابه على كل مَن كان يسأله إن كان يشعر بأنه فرنسي أم لبناني، وكان جوابه الدائم: "هذا وذاك!" لا حرصاً على التوازن والعدل حسب قوله "بل للتأكيد على أنه سيكون كاذباً لو قال غير ذلك"، فهذا الاحتفاء بالآخر المختلف غائب تماماً عن خطابات الكثير ممن ينتمون إلى فريق النخبة في المعارضة السورية، أولئك الذين انتفضوا ضد شمولية البعث، ولكن يبدو أنه لا مشكلة لدى الكثير منهم بأن يُحاكوا تصرفات البعث ويقتدوا بممارساته الشمولية فيما يتعلق بالأثنيات السورية المتاخمة لها، إذ يبدو للناظر وكأن الكثير منهم انتفض ضد الأسد ليأخذ مكانه فحسب، وليس لكي يتخلصوا من ارثه الدموي ونظامه الشمولي النتن. وبالعودة إلى المثل المذكور أعلاه فمعروف أن الكثير من مكونات سوريا وصلت مع الزمن إلى حدود الانصهار في المجتمع، باستثناء الكرد الذين وبالرغم من القوانين الاستثنائية الجائرة بحقهم منذ عشرات السنين، وبالرغم من الخناق السياسي والاقتصادي المتواصل عليهم، ظلوا محافظين على هويتهم وخصوصيتهم القومية، ولم يذوبوا بالعنف والإكراه كما سعى إلى ذلك البعثُ منذ أن تسلّم مقاليد الحكم في البلاد، وكما نعرف أن أغلب المعارضين السوريين كانوا جزءاً من منظومة النظام نفسه، ويعرفون خططه ومراميه العنصرية تجاه المكون الكردي، ومع ذلك وبدلاً من السعي لإزالة أسباب الاضطهاد القومي الذي مارسه النظام على الكرد، وبدلاً من محو آثار قذارة البعث، ثمة من يود السير على منواله من جديد، ولكن هذه المرة تحت مسميات جديدة وأثواب غير الثوب الذي عُرف به النظام، كما يذكرنا بعض المعارضين السوريين المنتمين إلى اثنيات وطوائف ارتضت أن تذوب في المجتمع عن طيب خاطر بالبنت التي فقدت نفسها وخسرت زمام جسدها، لذلك فمن باب الحسد والغيرة يزعجها جداً وجود كل صبيةٍ لا تزال محافظة على ذاتها . لذا يخرج إلينا بين الفينة والأخرى، هذا المعارض السوري أو ذاك من الذين يعانون من قلق الهوية، فتراه متهجماً على الكرد لا لشيء سوى لأنه كان ممن فقد هويته الخاصة به، بينما الكرد حافظوا على هويتهم القومية رغم دكتاتورية البعث وممارساته العنصرية منذ أن سيطر القوميون على الحكم في سوريا، لذا يغيظه جداً تمسك الكردي بهويته، فمن غيرته وحسده يحاول نفي الكرد من الخارطة السورية بالنيابة عما كان يفعله زبانية وأبواق النظام طوال حكم البعث، ولكن هذه المرة ضمن جبهة المعارضة ومن داخلها وليس من خلال سلطة النظام وأجهزته الأمنية القمعية، وبعضهم ولأسبابٍ ما يعانون من الحساسية العالية تجاه كل ما يتعلق بالكرد حقوقهم، ومنهم على سبيل الذكر وليس الحصر المفكر السوري ميشيل كيلو الذي يقر بأن سيكس بيكو كان عملاً استعمارياً وأنه قسّم بدون رغبة شعوب المنطقة أراضي الدولة العثمانية، ولكنه فيما يتعلق بالكرد فهو ينفي تقسيم مناطقهم، وربما اعتبرها في دخيلة نفسه حدوداً مقدسة وينبغي الحفاظ على قدسيتها! فهذه المكاييل عادةً ما تستخدمها نخبة هذا البلد بجرفية عالية، فكيف سيكون الحال إذن مع عامة الناس؟ بل ويجهر كيلو بمواقفه العدائية من الحقوق الكرد عندما يقول: "لن نسمح بقيام إسرائيل ثانية"، فالكرد بنظر المفكر السوري كيلو اسرائيلون لمجرد أنهم يطالبون بحقوقهم القومية .هذا إذن نموذج حي من نماذج مفكري المعارضة، فهل بقي مكان لمعاتبة النظام وأمراضه؟ ولكن يبدو أن انخراط أهل الفكر بالسياسة كثيراً ما ينزع عنهم القيم الإنسانية التي يقرون بها وينادون بتطبيقها في المحافل الدولية بقولهم: أنهم ملتزمون بما جاء في المواثيق والأعراف الدولية فيما يتعلق بحقوق الأفراد والجماعات، ولكنهم ولمجرد أن يعملوا في السياسة ينسفون كل تلك الشعارات جملةً وتفصيلاً، وكما هو معلوم أن معظمهم في الأمس القريب كانوا يقولون: بأن تركيا دولة محتلة لكيليكا وإنطاكيا وأسكندرونه، ولكن باعتبار أن مركز ثقل المعارضة الآن في تركيا وبحماية الدولة التركية، فالجماعة حذفوا من قاموسهم أسماء تلك المناطق حتى إشعارٍ آخر أو ربما حتى تتغير دفة المصلحة السياسية وتأثيرات الدول عليهم .أما عن عدم كردستانية المناطق الكردية في سوريا فكان حري بالمفكر ميشيل كيلو بدايةً التخلص من حساسيته الغريبة تجاه الكرد، وكذلك التخلص من بقايا نازية العفالقة لديه، ومن ثم وقبل الحكم كان عليه مراجعة ما جاء في كتب المستشرقين وقولهم: "بأن الكرد أقاموا الإمبراطورية الهورية منذ (٣٥٠٠) سنة قبل الميلاد وعاصمتها (أوركيش) في (كري موزا) قرب عامودا في الجزيرة وامتدت حتى جبل الكرد(قلعة نبي هوري في منطقة عفرين)، وأن " الدولة الميتانية وعاصمتها (واشو كاني) رأس العين حالياً والتي تعني (واشو) الصافي- النقي باللغة الميدية و (كاني) النبع بالكردية الحالية، فيعود تاريخ هذه الدولة إلي (٢٣٠٠-١٨٠٠) قبل الميلاد وامتدت رقعة هذه الدولة من جبال زاغروس حتى فلسطين ومن ضمنها سهل العمق ومنطقتا حلب وجوكوروفا (سهول أضنة)"، فمما سبق نتوصل إلي حقيقة مفادها أن الشعب الكردي شعب عريق عراقة التاريخ في كردستان سوريا التي ينفيها السيد كيلو، وأن هذا الشعب يعيش على أرضه التاريخية ولم يقدموا من دول العالم ليشكلوا كيانهم على حساب شعوب المنطقة كما يشير الى ذلك أكثر من معارض سوري من خلال تشبيه الكرد بإسرائيل .عموماً فبالرغم من محاولة بعضهم ترطيب الأجواء والتقرب من القوى الكردية في المعارضة السورية إلا أن فلتة اللاشعور كفيلة بإظهار مكنون مَن يدّعي بأنه مع حقوق الأفراد أو أنه مؤمن بالحقوق القومية للشعوب، لأن المؤمن بها لا يتغير موقفه منها إن كان المعنيُ بتلك الحقوق في جبهته أم في الجبهة الأخرى، وذلك لأن مَن يدّعي احترام الآخر ومحبته يحافظ عليه ويحزن إن نوى مغادرته، ويتمسك به إن أحب الآخيرُ الفراق عنه، ولا يغالبه الحقدُ قط فيسارع من البُغض إلى تخوينه لمجرد أن الآخر المختلف تلمس أناه وتمسك بهويته، وهذا الأمر لا شك ينسحب على الأفراد والجماعات على حدٍ سواء .ولكي لا ينخدع المرء ككل مرة بالشعارات الجميلة والهتافات البراقة، ومن باب التذكير ترانا نقول: بأن مَن لا يزال يشتم الأسد من قهره على ما يرتكبه جيش طاغية دمشق من جرائم يومية بحق الشعب السوري، وتدمع في الوقت نفسه عيونه حزناً على فراق صدام حسين لهذا العالم، مِن غير المستبعد بأن يكون ثمة طاغية صغير مركون في زاوية ما من جوفه، ومتى ما سمحت له الظروف قد ينهض ويسير على خطى أحد الطغاة المذكورين، طالما أنه لم يتطهر من ارث الطغاة بعد، ولا حتى استطاع أن يتحرر من الثقافة الشمولية لديه .وفي الختام ليس بوسعنا إلّا أن نقول بأن سوريا قد تنجو فعلاً من أمراضها السلطوية البعثية المريضة أي تلك الأمراض المتعشعشة في عقول الكثير من نخبتها بسرعة ملحوظة إذا ما حقاً ارتقى الكُتاب والنشطاء والساسة والمثقفون فيها إلى المستوى الذي يبدو عليه المفكر اللبناني علي حرب في كتابه تواطؤ الأضداد بقوله: " إن ما نتهم به الآخر، إنما هو يسكننا ويتغذى من منازعنا العنصرية أو الفاشية أو البربرية، إننا أقل معنىً وشأناً مما ندعي من حيث علاقتنا بالحقيقة والعدالة والحرية."

السلام ASTÎ PADKS
صحيفة سياسية ثقافية اجتماعية منوعة تصدر عن حزب السلام الديمقراطي الكردي في سوريا

طريق الشهادة

إرادته القوية وعزيمته ورغبته في النضال كانت أقوى من المرض ومن المعاناة الجسدية

المناضل قهرمان علي، الاسم الحركي "قهرمان زاغروس"، من مواليد كركي لكي ٤٩٩١، وهي عائلة مؤلفة من ٦ شباب و٣ شابات، وشقيقه آزاد عضو في وحدات حماية الشعب، رغم معاناته من التهاب الكبد ومفاصل الركب إلا أنه كان من أوائل المنضمين لصفوف وحدات حماية الشعب والقتال على الجبهات الأمامية بروح الفداء والتضحية.

تم تسمية المناضل قهرمان على اسم خاله قهرمان باري المناضل الذي فقد حياته في صفوف حركة التحرر الكردستانية.

درس المناضل قهرمان المرحلة الابتدائية في مدرسة بشير قاسم كلو بمدينة كركي لكي، المرحلة الإعدادية في مدرسة معبدة المحدثة إلا أنه لم يكمل الدراسة لمعاناته من أمراض التهاب الكبد ومفاصل الركب.

كان شاباً خلوقاً ومحبوباً من أهالي المدينة، كما أنه كان متعلقاً جداً بأصدقائه، ولطالما كان يردد عبارته "روحي هي فداء لأصدقائي ولوطني".

منذ بدء ثورة روج آفا انضم لصفوف حركة الشبيبة الثورية وكان من مؤسسي الشبيبة بمدينة كركي لكي ومارس عدة نشاطات ثورية في المنطقة، ومع بداية تأسيس وحدات حماية الشعب كان من الأوائل المنضمين إليها حيث انضم بتاريخ ٩٢كانون الثاني ٢١٠٢ رغم معاناته من المرض ومواجهته بعض الصعوبات وهو في خنادق القتال إلا أنه لم يكن يوماً يتراجع عن المقاومة والنضال بوجه كافة الهجمات التي تعرضت لها مناطق مقاطعة الجزيرة.

حيث تلقى بداية دورة تدريبية عسكرية، بعدها تلقى دورة تدريبية خاصة بسلاح الدوشكا، كان من أوائل المقاتلين في تحرير مدينة كركي لكي ورميلان من نظام البعث، بعدها شارك في عدة مناطق من مقاطعة الجزيرة،

حيث شارك في الاشتباكات التي جرت في مدينة سريه كانيه، تل حميس، تل كوجر، قرى جنوبي جل آغا، شنكال وفي النهاية شارك بالاشتباكات التي جرت في بلدة جزعة التابعة لمدينة كركي لكي الى ان انضم لقافلة مناضلي روج آفا.

ففي الهجمات التي شنتها مرتزقة داعش بتاريخ ٩١ آب من عام ٤١٠٢ على بلدة جزعة، وفقدان ٣ من أصدقائه لحياتهم وهم في خندق واحد، ازداد المناضل قهرمان جسارة وقوة وبقي يحارب إلى أن نقل جثمان رفاقه الثلاث الى مكاناً آمن، وفي تلك الاشتباكات أصيب برصاصة في رأسه وفقد حياته لينضم إلى قافلة المناضلين.

وشيع جثمان المناضل قهرمان ورفاقه المناضلين إلى مقبرة الشهيد خبات ديرك في مراسم تشييع مهيبة.

بيان إلى الرأي العام

في ٦١٠٢/٤/٦٢ يوم الثلاثاء مساءً، وحسب المعلومات الواردة قامت مجموعة ملثمة تحمل السلاح باقتحام المقر المركزي لإذاعة (ATRA)، في مدينة عامودا وإضرام النار فيه مما أنجم عن خسائر كبيرة في الأثاث والأجهزة المخصصة للبث.

إننا في حزب السلام الديمقراطي الكردي في سويا، ندين ونستنكر هذا العمل الجبان ونعتبره جريمة بحق الإعلام الذي يشهد تطورا بارزا في وروجافا، وخاصة إذاعة أرتا التي تشهد إقبال جماهير ضخم في الداخل والخارج، وإننا نعتبر أن الجهة المنفذة لهذا العمل الجبان تريد خلط الأوراق وتشويه صورة قوى الأمن والحماية في المقاطعة، خاصة بعد المقاومة البطولية التي أبدتها هذه القوى أمام النظام ومرتزقته المسلحين في قامشلو مؤخراً، وعليه ندعو الجهات المختصة بالإسراع في التحقيقات اللازمة ونطالب من المواطنين اخذ الحيطة والحذر وعدم الانجرار وراء هذه الألاعيب الخسيسة، واتهام أية جهة لحين قيام الجهات المختصة بكشف الحقيقة وتقديم مخططي ومنفذي هذه الجريمة للعدالة.

ختاماً نقدم كل الشكر والتقدير لجميع كوادر إذاعة آرتا، وعملهم المتواصل والدءوب لإيصال الحقيقة للعشب كما هي، ونتمنى في القريب العاجل أن يتم تصليح الأضرار وإرجاع صوت الأمل والسلام صوت المحبة صوت أخوة الشعوب.

ARTA FM

حزب السلام الديمقراطي الكردي في سوريا يفتح له مكتبا في مدينة ديريك

تهنئة حزب السلام برأس السنة الإيزيدية

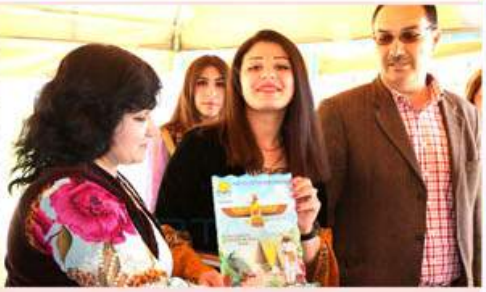

حزب السلام الديمقراطي ومن خلال وفدين منفصلين، الى شنغال والبيت الايزيدي في قرية قزلاجوغ بريف عامودا، يبارك الايزيدين بمناسبة رأس السنة الايزيدية (carşma sor)، لهذا العام ويقوم بتقديم هدية رمزية معبرة لهذه المناسبة، حيث قام وفد من حزب السلام بتسليم الهدية للرئيس المشترك لمجلس شنكال، وأيضاً لإدارة البيت الايزيدي.

حزب السلام الديمقراطي في زيارة مقر إذاعة آرتا أف أم

قام فد من حزب السلام الديمقراطي الكردي في سوريا مؤلف من الرفيق طلال محمد رئيس الحزب والرفيق وليد جولي عضو الهيئة السياسية للحزب والرفيق محمد امين حسن عضو الهيئة التنفيذية للحزب، بزيارة المقر المركزي لإذاعة آرتا في مدينة عامودا، للتنديد بالجريمة النكراء التي قامت بها مجموعة ملثمة وحرق مقر الاذاعة في عامودا، وايضا الوقوف بجانب كوادر آرتا حيث ألقى رئيس الحزب كلمة ارتجالية ندد فيها هذه الجريمة التي وصفها بأنها تقع في خانة جرائم الإرهاب وإسكات صوت الحق والرأي الحر في وقت تشهد مناطق روجافا تطورا إعلاميا بارزا وخاصة إذاعة آرتا التي استطاعت نقل الحقيقة كما هي، وخصوصا بعد المقاومة البطولية التي أبدتها قواتنا الأمنية في مواجهة النظام ومرتزقته مؤخراً في قامشلو.

partiya.asti astidimqrat@gmail.com 00905359160227 436864

لا تلمني أيُها العربي

د. محمود عباس

عندما أرغب أن أكون مثلك، وأعيش في جغرافية تكون لي فيها كرامة، وأستطيع أن أبني معارضة لسلطة أرفض سياستها، مثلما رفضنا معاً سياسات سلطاتك الدكتاتورية، ولا تلمني، عندما أريد أن أظهر مثلك في المحافل الدولية بشخصيتي وكياني الذي لا يقل عنك بشيء، وعندما أطالب من سلطاتك والمجاورة لها، أن تخلي أرضي، وتتركني أن أحكم ذاتي، وعندما أطلب منك أن تقف إلى جانبي، لتعريتهم، والتي تمثلك ولا تمثلك، بعد أن فشلت كل المحاولات أن نجعلهم يقتنعون بأننا أصدقاء، وعلينا أن نكون متساويين في الدستور والحقوق والواجبات، وأن حقوقي هي على سوية حقوقك، ولا تلمني عندما أريد أن أبيّن لك أن سلطاتك بقدر ما تكرهني تكرهك، وتعمل البشائع بك، وتخلق العداوات بيننا، وتبني كل الدروب لنكون في طرفي نقيض. لا تلمني، إذا طالبت بحقي في العيش مثل أي إنسان حر، وعندما أعرض رغبتي، ليكون ابني على قدر المساواة مع ابنك وابن الإنسان الآخر في جهة ما على وجه الأرض، عندما أريد أن أكون جارك الذي لا يحقدك، وأطالبك بأن لا تحقد علي، وألا تستمع إلى سلطاتك والسلطات المجاورة، وجهودها المتكررة والمتصاعدة لخلق الكراهية بيننا، لا تلمني، عندما أريد منك أن تفهمني بمنطقي يوما واحداً، وتترك منطق المستبد، في القادم من الزمن، وأن تكون حراً في تقييماتك، فالذي يستبدني هو نفسه الذي يستبدك. لا تلمني إذا بيّنت لك، أن سلطاتك العروبية والمتآمرة معها، عملت بكل قدراتها، السياسية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية، على عزلي من المجتمع السوري، والذي لولاهم ومن حولهم، كان بالإمكان، أن نظل إخوة مثلما طلبتها منك يوماً،رغم ما عانيت من ورائها، وكنت سأظل متمسكاً بها، لولا أن النظام، بشقيه السلطة السورية والمعارضة العروبية، يجبروني على التخلي عنها. لا تلمني إذا طلبت منك أن تستمع إلي مرة واحدة، دون الأنظمة الاستبدادية، لتقتنع بأنني عملت بكل طاقاتي الفكرية والسياسية، على أن نكون متساويين، وأن نبني وطناً مشتركاً، يطعم أطفالنا معاً، وأبين لك الحقائق التي عتمها الأشرار، وأنني جاهدت بقدر ما استطعت، أن أضع الشريعة الإسلامية حكماً فاصلاً بيننا تجاوزاً للأديان السماوية الأخرى، وأنطلق من النص الإلهي (لا فرق بين عربي وأعجمي إلا بالتقوى) وإنني رفضت منطق السيادة والموالي، ومنطق الأعجمي والعربي بكل معانيه وتفسيراته وأحكامه مبتدأ من الاسم والصفة والتفسير والمعنى، والتمييز الضحل المقسم للعالم بين طرفين دون ثالث، عربي وأعجمي، ومفهوم الأعجمي بحد ذاته ككلمة فيها من الانتقاص ما يحير الإنسان دون الله، وحاولت بكل طاقاتي أن أذكرك بأن الإسلام الإلهي براء من هذا الإجحاف، لا تلمني عندما حاولت أن أقنعك بان الذين خلقوا مبدأ العربي المسلم والكردي المسلم، كانوا ولا يزالون من الأعراب، يكرهونني ويكرهونك، ويكرهون الأديان السماوية كلها عندما تصر على منطق المساواة. لا تلمني، عندما أود أن أثبت لك بأنني لا زلت أتمسك بكل معاني الوطنية، ضمن الجغرافية التي لم نؤمن بها يوماً معاً، وتقبلناها على مضض، وإنني ناهضت الاستعمار بكل قوتي وفي مواقع أكثر منك، رغم أن نسبتي السكانية كانت أقل من نسبتك، وأنني احتضنت الأقليات بحب ودون تمييز وعلى مر التاريخ، وحاولت جاهداً إنقاذ الإخوة المسيحيين، والذين هم أهلي ومن عشيرتي وعشيرتك، وأحفاد الحضارات التي تفتخر بها سوريا ونحن معاً، من الأهوال الماضية، وعملت معهم لنقنعك على تكوين سوريا نقية، بدستور حضاري ديمقراطي يؤمن حقوقنا جميعاً، وبالعكس فإن سلطاتك عملت كل القبائح بحق الأقليات وفي مقدمتهم الإيزيديين لأنهم من الكرد الأصلاء، وودت ومنذ بدايات التاريخ أن أقول لك أن هذه السلطات لا تمثل الإسلام، وهم كفار، وما فعلوه بالإيزيديين سابقاً واليوم، هو الكفر ذاته، الذي أطلقه الإسلام على الإعرابي، وطلبت منك أن تساندني لفضحهم. لا تلمني، عندما أعرض الحقائق المؤلمة، التي تمتلئ بها صفحات التاريخ العربي والإسلام السياسي، وأن أنتقد الثقافات الموبوءة التي نشرتها مراكزهما وعلى مر القرون، والتفسيرات والنصوص التي استندت عليها زعماء من المسلمين السياسيين الذين استخدموا الدين غطاءً، ليمدوا بسلطانهم الجائر علي وعلى البؤساء الآخرين، مثلك، ومن الشعوب الأخرى، لا تلمني عندما أود أن تساعدني في تعرية أولئك الذين سموا ذاتهم بقادة الإسلام العروبي السياسي، واستعبدوا الشعوب وأنت بينهم، وتناسوا النصوص الإلهية. لا تلمني عندما أطلب منك السير معاً لإنهاض شعارات الثورة الحقيقية، فما يجري في سوريا هي نفسها مسيرة شذاذ الأفاق، يتصارعون على السلطان، ولا يتكلمون باسم الشعب، وذكرهم للشعب السوري، دون الشعوب السورية، والعربيون أولاً وثم أنت وأنا والآخرين، لا خير لك ولي فيها، فتصريحاتهم يجب أن تؤذيك قبل أن تؤذيني. ولا تلمني في شكوكي، حول خلفيات الثقافة الفاسدة المسيطرة على الشعب العربي، فهل هي التي أنتجت هذه السلطات المتتالية الفاسدة والإجرامية، أم أن الأنظمة الموبوءة ومنذ البدايات الأولى لظهورها السياسي خلقت هذه الثقافة المشوهة بين الشعب العربي؟ قف إلى جانبي، للتخلص منها، وتنقية الذات، فما يجري اليوم من السياسات العروبية، هي لغايات دونية، أنه نفاق ووصولية لتمرير أجندات عنصرية. لا تلمني، إذا فضحت المعارضة الفاسدة مثلما فضحنا معا سلطة بشار الأسد المجرمة، وإذا وقفت في وجههما وقلت لهما أنكما وجهان لعملة واحدة فاسدة، ولا تمثلون العربي النقي، ولا سوريا المتعددة القوميات. ولا تلمني إذا عريت عورات الحاقدين، ونفاق الانتهازيين، وعندما طالبت بحقوقي، لأتخلص منهم ومن فسادهم وطغيانهم، ضمن سوريا لا مركزية. ساعدني لأبين أسباب هياج الأعراب، ومن معهم من الحاقدين، عندما رفعت صوتي وطالبت بحريتي.فلا زال لي أمل فيك، لنسند بعضنا، ونجمع صوتينا، ونخلق الصوت الأقوى لتعرية أحقادهم ونفاقهم، وخططهم الشريرة، وانتهازيتهم، التي يعملون على أسسها، لتبقى سوريا ضمن مستنقع العنصرية والفاشية، المستنقع الآسن الذي تغوص فيه منطقتنا، ومنذ بدايات ظهور مفهوم الموالي والأسياد. يا صديقي العربي سنصبح يوماً ما جارين، مهما فعل الطغاة، والمستبدون، والانتهازيون، وتعلم أن الشعوب مهما طال بها الزمن، تبلغ غاياتها: وهي التحرر: فالأندلس ورغم القرون الطوال، عادت إلى الأندلسيين، وزالت الديمغرافية المستوطنة والمفروضة، والبلقان عادت إلى البلقانيين، وزال العثمانيون الأتراك، والجزائر أقرب الأمثلة: ورغم كل العقود الطوال من الاستيطان الفرنسي عادت إلى الجزائريين. جحافل كثيرة، والعديد من المستبدين مروا من فوق كردستان، وأقاموا فيها، لكنهم زالوا، فالسلطات العروبية والمسلمون العروبيون، سيزولون مثل غيرهم. فلا تلمني، إذا حذرتك، أن النتيجة لن تكون في صالحك، وستكون نهايتك مؤسفة، إذا كانت قراراتك منهم، وخدمت أجنداتهم، وأصبحت الأداة المطيعة بيدهم، مثلما تحصل اليوم في سوريا، خاصة عندما تحثك هذه السلطات الفاسدة على معاداتي، وتشجعك على توسيع هوة الصراع بيني وبينك، وتحثك على مهاجمتي، في السر والعلن. ولا تلمني، إذا ذكرتك بالتاريخ، ومهما تلاعبوا به، فستظهر الحقائق، ودونها قد تعيدك عبثية وأحقاد تلك القوى المستعمرة، إلى الجغرافية التي قدمت منها. فلا تلمني إذا طلبت منك أن تقف معي، وبوعي، في مطالبي، فهي حماية لك ولأطفالك أيضا، من الدمار الأبشع، والذي لن تتوانى تلك الشرائح من فعلها. فلا تلمني، إذا ألححت عليك بأن تؤمن مثلي: بالإنسان الذي خلقه الله متساوين، وبحرية الاعتقاد، والكلمة، والرأي، والعيش بسلام. ولا تلمني، عندما أحاول في ذاتي وأطلب منك أن نتحرر معا من الثقافة الموبوءة، وتعترف بي كما أريد، وأحب أن أكون ضمن وطني، مثلما أعترف بك وبوجودك.

partiya.asti astidmqrst@gmail.com 00905359160227 436864

سورية الغنية وشعبها الفقير

نادية خلوف

يبحث السّوريون عن رغيف الخبز منذ ما يدعى بـ"الزّمن الجميل" أي بعد رحيل فرنسا عنها، لم يكن في سوريّة زمناً جميلاً. لا أحد يعترف بهذا، بل الأغلبية تقول إنّ الأمر كان ملهماً قبل حكم الأسد. لم يتغيّر شيء. فقط انتقل النّظام من دكتاتورية القبيلة الإقطاعية إلى دكتاتورية جديدة تضمّ القسم الهام من أشخاص الماضي، وإذا سلّمنا أنّ سورية كانت تلك الجنّة التي كان يرأسها شكري القوتلي البرجوازي الدمشقي المتواضع. لم يستطع شكري القوّتلي حماية سورية، ولا حتى حماية نفسه فأصبح" المواطن الأول" في الجمهورية العربية المتّحدة. ذلك الكيان الوهمي الذي تزعّم قيادته دكتاتور عربي لازالت آثار سطوته حتى اليوم على ذهن المواطن العربي، وهو الذي أفرز نظام الأسد وصدام، والقذافي، وعلي عبد الله صالح، وغيّر في فكر الزعماء العرب الآخرين، فألغيت حقوق الأمازيغ، والأكراد، والسريان، والآشوريون، والأقباط، وحقوق الأقليات الدينيّة، ففي كلّ الدّول العربية على سبيل المثال، من يفطر في رمضان علانية يسجن، وفي بعض الدول العربية يجلد. لم يأت عبد الناصر، ولا صدام ولا الأسد ولا جميع الحكام العرب من فراغ، بل أتوا على نمط الطّبقة التي تحكم المجتمع اقتصادياً، وثقافياً، تلك الطّبقة التي كانت مصالحها الاقتصادية مرتبطةً بمصالح الغرب، فحمت الزّعيم وقدّمت له جزءاً من ثروتها، وغيّرته عندما اقتضى الأمر، حتى في النظم الملكية العربية يمكن أن ينقلب الابن على أبيه. يجتاح سورية اليوم العنف، والقتل، والدمار، وهو مصلحة طبقة معيّنة في سورية مرتبطة بالغرب، وبعض الدّول العربية، والإقليمية، ولن يكون الحسم خلال سنوات. هي ثورة على الفقر، والقيم، والقوانين تحتاج لسنوات طويلة ربما.

(العربي الجديد- السلام)... يمكن تلخيص الحكاية السورية في السنوات الخمس الماضية بألف طريقة، ومن ألف وجهة نظر، يمكن روايتها عسكرياً وفق تسلسل الوقائع الميدانية، وتشكل القوات واندماجها، وانتصاراتها وهزائمها. يمكن روايتها من زاوية التدخلات الخارجية السياسية، أو الخارجية العسكرية. وفي هذه الحال، يمكن أن نرتب الحكاية على طريقة بروشرات المسرح (الجيوش بحسب تسلسل الظهور). يمكن روايتها وفق تسلسل انهيار العملة السورية، وتقسيمها لمراحل المائة والمئتين وخمسين وصولاً إلى مرحلة الخمسمئة. يمكن روايتها بحسب موجات الهجرة، وبحسب القرارات الدولية، بحسب مسار الجولات التفاوضية الفاشلة، وبألف طريقةٍ أخرى، تتحدّد حسب المناسبة، وحسب موقعك الشخصي، وحسب الأولوية التي ترتئيها لرواية الحدث. إحدى الحكايات الممكنة هي الخطوط الحمراء. يمكنها، بشكل أو بآخر، أن تلخص مسار الأحداث بطريقتها، لأسباب عديدة، أولها أنها تهاوت جميعاً، وثانيها أن رسم خط أحمر يشكل، في كل مرة، حدثاً دراماتيكياً، يرفع درجة الترقب، وينبئ بتصعيدٍ استثنائيٍّ في الأحداث، وثالثها أن التهديد بخط أحمر كان، في كل مرة، يرفع منسوب الحماس لدى الناس إلى الحد الأقصى، ويدفعهم إلى القيام بأفعال واتخاذ مواقف معينة، وعند تهاوي الخط الأحمر تنتشر حالة عامة من الإحباط، تتراكم وتتراكم حتى اقتربت من حالة اليأس الجماعي، والذي يبدو أنه مطلوب دولياً. أول الخطوط الحمراء التي رُسمت في الحدث السوري كانت حماة، ففي الأسابيع الأولى للثورة، قال الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، بصوت عالٍ وحازم، إن حماة خط أحمر، وإن تركيا لن تسمح بتكرار أحداث الثمانينيات فيها. في الأسبوع التالي لذلك التصريح الناري، ارتكب النظام السوري أكبر مجزرة، حتى ذلك الوقت، وقتل أكثر من ٥١٠ مدنياً من المتظاهرين المحتشدين في ساعة العاصي في وسط مدينة حماة. انتظر السوريون رد فعل أردوغان، وترقبوا الشريط الحدودي ليشاهدوا كيف ستدخل "الجحافل" التركية لإنقاذ حماة وأهلها من تكرار المجزرة، وما زالوا ينتظرون. بعد أسابيع، رسمت روسيا والصين خطاً أحمر جديداً في جلسةٍ لمجلس الأمن، طرح فيها للتصويت قرار يجيز التدخل لمنع النظام من ارتكاب المجازر بحق المواطنين المدنيين، فاستخدمت الدولتان حق الفيتو لمنع تمرير القرار، واعتبار التدخل العسكري الخارجي خطاً أحمر، وهو الذي تهاوى بطريقةٍ أقرب إلى الكوميديا، فحتى اللحظة، في وسع أي جهة أن ترسل مقاتلين يحملون بنادقهم، ويذهبون إلى سورية، ويدوسون ذلك الخط الأحمر ليُمحى شيئاً فشيئاً. أشهر الخطوط الحمراء في العام التالي كان الأسلحة الكيماوية، رسمه الرئيس الأميركي، باراك أوباما، حين قال إن استخدام السلاح الكيماوي في سورية خط أحمر، وأثار ذلك الخط، عند إطلاقه، ردود فعل غاضبة وساخرة، لأن مضمونه كان يستهين باستخدام باقي أنواع الأسلحة. مع ذلك، داس النظام عليه، واستخدم السلاح الكيماوي في موقعين موثقين (على الأقل). يومها تحركت الولايات المتحدة للدفاع عن "خطها الأحمر"، ثم توقفت، في اللحظة الأخيرة، مقابل تسليم النظام ترسانته الكيماوية، بطريقةٍ ولأسباب لا تمت بصلة لقتل السوريين وثورتهم. رسم النظام السوري، في السنوات الخمس الماضية، خطوطاً حمراء كثيرة، تعلّق بعضها بالجغرافيا، أي اعتبار بعض المناطق خطوطاً حمراء، لا يجوز ولا يمكن التخلي عنها، مثل المثلث الجنوبي بين القنيطرة ودرعا والجولان، ومثل مدينة حلب، ومثل قواعد الصواريخ وغيرها. ومن خطوطه الحمراء المتهاوية تلك المتعلقة بتصنيفه المعارضة، حيث اعتبر فترة طويلة أن هذه ليست معارضة، وليست وطنية ولا قيمة لها، ولا تمثل أحداً. وبالتالي، الاعتراف بها خط أحمر، والجلوس معها يعني اعترافاً بها، وهذا ما طرحه قبيل انعقاد أولى جلسات جنيف ١، ثم محا خطه الأحمر، وذهب مفاوضون عنه إلى جنيف تلو جنيف. في جديد خطوطه الحمراء شيء من الطرافة في تسلسل رسمه ومحوه، فقبل أيام، خرج وزير خارجيته، وليد المعلم، ليحدّد أن مقام الرئاسة خط أحمر، وأن مناقشة مصير الرئيس وموقع الرئاسة أمر ليس مسموحاً لأحد، حتى الحلفاء والأصدقاء، وبعد أيام خرج "مقام الرئاسة" بنفسه ليمحو خطه الأحمر، ويقول إنه يمكن إجراء انتخابات رئاسية مبكرة إذا أرد الشعب ذلك. وبالطبع، الشعب يريد.

حديث البلد

المجلس التشريعي يواجه الترهل الوظيفي لعمل الهيئات

أقر المجلس التشريعي في جلسته السادسة التوصية المقترحة من المجلس التنفيذي بإجراء بعض التعديلات وذلك بعد دراسة مطولة لإعادة هيكلة عمل بعض الهيئات، هذا الأمر الذي تسبب في بلبلة وزعزعة صميمية في قلوب الأكثرية، لأنه وبعد أن كان يشغل منصب وزير في هيئة، وجهة اعتبارية يصبح موظف عادياً أو زير في بير أو ينحط على الرف ومن غير حيلة ولا تدبير، أو ربما يكبر المنصب ويصبح أعلى من أي صفة اعتبارية؟! من يدري والله في عطائه كريم؟! بعد أن كان وزير لعامين متتاليين ولديه حقيبة وزارية ومرافقة وشفير ونائبين لبيبين ودوام أضافي يقضيها سيرين.

كانت خطوة جداً حكيمة من المجلس التشريعي الموقر لأن المنصب الوزاري ليس إرث ورثه البعض من أجدادهم كما يظن البعض أولاً، ولمُواجهة الترهل الوظيفي في البعض من الهيئات والمديريات، ولتحسين الأداء الوزاري في المقاطعة ثانياً.

لذا فإن المجلس التنفيذي في إعادة هيكلة بعض الوزارات، من إدماج بعض الدوائر المتشابهة في أدائها داخل الوزارات، وإلغاء وتقليص دور بعضها وتحويلها أخرى إلى مديريات، جاء هذا الإقرار لتسهيل مرونة العمل وسرعة تنفيذ القرارات.

فإن دمج بعض الوزارات سيكون له مردود إيجابي بتدبير النفقات المالية وإعادة توجيهها واستخدامها في تنفيذ العديد من الخطط التنموية في القطاعات الحيوية التي تحتاجها الإدارة في المرحلة الراهنة.

فمثلاً دمج وزارتي الزراعة والاقتصاد تحت مسمى هيئة الاقتصاد والتي سوف يعزّزان معاً دورها التنموي المكلفة بملفاتها التنموية في القطاعين.

ناهيك عن قطاع المواصلات والاتصالات والطاقة الذي ينتظر أن يشهد طفرة استثنائية في غضون الفترة القليلة المقبلة، لأن العمل سينصبّ ضمن اهتماماتهم على تنمية الموارد البشرية والبيئية، بما يؤكد أنها سوف تشهد المزيد من الإنجازات التي ستحقق في مجال العمل على النهوض بأداء كافة الهيئات ومؤسسات، وسيكون أمامها ملفات شاملة على درجة كبيرة من الأهمية خلال المرحلة الراهنة فضلاً عن استكمال المشروعات العملاقة لتطوير البنية التحتية.

وإلى تعديل وزارية جديد؟! سيكون لنا حديث آخر والحمد لله على سلامة الكثيرين من الجلطات الوزارية والذبحات القلبية.

partiya.asti astidimqrat@gmail.com 00905359160227 436864

آلدار خليل

عضو الهيئة التنفيذية لحركة المجتمع الديمقراطي

مثلما نجحت الإدارة الذاتية الديمقراطية .... فإن مشروع الفدرالية أيضاً سينجح

قالَ عضو الهيئة التنفيذية لحركة المجتمع الديمقراطي "آلدار خليل" إن العودة إلى نظام الحكم المركزي في سوريا باتت «مرفوضة رفضاً قاطعاً» مؤكداً أن :التمسك بهذا النمط من الإدارة هو ضرب من الجنون.

وأوضحَ "خليل" في حوارٍ خاص لصحيفة "السلام" أنه: لا يمكن الاستمرار في إدارة البلاد اعتماداً على هيكليات وآليات للحكم تكون نسخة واستمرارية لما كانت عليه قبل بدء الثورة، مشيراً إلى أن بقاء النظام المركزي يشير إلى الإصرار على الاستمرار في نظام الهيمنة والاستبداد وخلق الدكتاتوريات المتعاقبة.

وأضافَ "خليل": أن الحالة المجتمعية والتنوع الذي تتميز به سوريا من حيث القوميات والأديان والطوائف والمذاهب تفرض أن نعتمد نظاماً يكون منفتحاً على الجميع ويضمن للكل حقوق الحياة الحرة والكريمة.

واعتبرَ "خليل" أنه بقدر ما تشكّل اللامركزية حلاً لعموم سوريا، فإنها تعد مفتاحاً لحل القضية الكُردية التي تحتاج إلى معالجة جذرية وسليمة، مضيفاً: ما دمنا مقتنعين بصوابية الحلول اللامركزية فإننا نجد أن الفدرالية الديمقراطية هي أفضل نموذج يمكن اللجوء إليه.

وأعادَ "خليل" دفاعه عن الفدرالية كحلٍ للمعضلة السورية إلى جملةٍ من الأسباب منها:

أن نظام الفدرالية الديمقراطية يقوي الحالة التشاركية وأخوة الشعوب، ويفتح المجال أمام تعايش الاختلافات والتنوع الموجود، إلى جانب أنه يسد الطريق أمام أي احتمال لتقسيم سوريا، في وقت يتحقق من خلاله طموح وآمال الشعب الكردي أيضاً بأن يعيش حسب حقيقته التاريخية والقومية والثقافية بحرية ومساواة.

وعن الرفض الذي شهده مشروع الفدرالية الذي أعلنته مجموعة أحزابٍ وحركاتٍ سياسية في "روج آفا" من قبل أطرافٍ داخلية وخارجية، قالَ عضو الهيئة التنفيذية لحركة المجتمع الديمقراطي:

كل من يهمه مصلحة الشعب السوري وتحقيق الأمان والاستقرار وإنجاح الثورة السورية، هو مقتنع بهذا النظام الفدرالي الذي نتحدث عنه، وأضاف : لكن تجار الحروب والذين يستغلون آلام الشعوب من أجل السيطرة على السلطة والبحث عن الجاه والمال، فإن هكذا شخصيات بطبيعة الحال لا تريد أن تتحقق سوريا ديمقراطية جديدة، فهم يسعون إلى تعميق الصراع وإطالة أمد الحرب وحالة الدمار التي تشهدها البلا، وقال: بالطبع توجد أطراف إقليمية ودولية أيضاً تحارب هذا الطرح، كونها ترفض أي نموذج علماني ديمقراطي قد يتحقق في سوريا، ومثال ذلك تركيا التي حاربت أي انجاز يتم تحقيقه في روج آفا وسوريا، خصوصاً عندما يكون المشروع مطروحاً من قبل الكرد، لأنهم يعتبرون ذلك خطراً على أنظمتهم الاستبدادية.

وأردف: أما القاعدة الشعبية وممثلي المكونات في عموم روج آفا والشمال السوري، فهم يقبلون ذلك ويرحبون به، فاجتماع ١٥١ مندوباً عن جميع المناطق والمكونات في ٦١ ـ ٧١/ آذار يؤكد هذا الشيء وخصوصاً ما شهدناه من حالات النشاطات والاحتفالات الجماهيرية التي استقبلت نتائج الاجتماع بحماسة قل نظيرها، وتابع: من حارب طرح هذا المشروع كان النظام ومن يدعون أنهم معارضة، وبذلك ساعد هذا الطرح على تقريب وجهات نظر المعارضة والنظام لأول مرة.

وعما إذا كان إعلان مشروع الفدرالية قراراً فردياً من طرف كتلة الأحزاب والحركات المسيّطرة على الساحة الكردية في "روج آفا" أم أنه جاء نتيجة ضوء أخضر أميركي أو روسي، قالَ "خليل":

بطبيعة الحال طرح أي مشروع يحتاج لجهة أو طرف للمبادرة، ولكن بعد أن تتم مبادرة الطرح تجتمع الكثير من الأطراف حوله، وأضاف: مشروع الفدرالية الديمقراطية جاء كنتيجة طبيعية للانجازات التي تحققت خلال السنوات الخمس المنصرمة، ومن شارك في مناقشات المشروع كان الكرد والعرب والسريان والتركمان بالإضافة إلى ممثلي جميع الأديان والطوائف الموجودة في المنطقة، وتابع: طبعاً نحن لا نفكر بشكل خيالي، ولم ننتظر أن نحصل على الموافقة المطلقة مئة بالمئة من جميع الأطراف، لأن ذلك سيكون صعب التحقيق، ومع كل ذلك فأن النسبة المئوية المشاركة في الإعداد لهذا المشروع يمكن اعتبارها أعلى نسبة يمكن تحقيقها أثناء طرح المشاريع.

وقال : نحن لم نعلن الفدرالية في هذا الاجتماع، بل أننا أعلنا عن اتفاق ممثلي جميع المكونات على تبنينا لهذا المشروع، وأطلقنا صفارة البدء للتحضير لتأسيس النظام الفيدرالي الديمقراطي، وأضاف: أما الدول التي تسألون عنها وحسب ما انعكس خلال مناقشاتنا معهم لم نلق منهم الرفض أو مواقف سلبية تعادي المشروع، بل بالعكس تماماً، مواقفهم ايجابية ومشجعة، وقد يحتاجون إلى بعض الوقت ليتبنوا مواقف أكثر راديكالية بهذا الصدد.

وبخصوص بعض التحليلات التي أشارت إلى أن مشروع الفدرالية المُعلن ليس «سوى وهم» وأنه لن يتحقّق على الأرض، قالَ عضو الهيئة التنفيذية لحركة المجتمع الديمقراطي:

هذا المشروع ينطلق من الحقيقة المجتمعية التي نعيشها، وهو ليس بشيء خيالي، أو جديد على مجتمعنا، وأيضاً ليس بغريب عن حقيقة الشرق الأوسط، ولم يتم استيراده من قارات أخرى، وأضاف : في نفس الوقت الواقع التنظيمي والمجتمعي الذي نتميز به يجعلنا مؤهلين أكثر من أي مكان آخر في العالم لتبني هذا المشروع مجتمعياً، ولم يبدِ "خليل" استغراباً من تعرّض المشروع للهجمات والعقبات، وقال: هذا موضوع يتعلق بمستوى النضال الذي نعتمده، فكما هاجمتنا داعش والمجموعات الأخرى، وتمكن شعبنا من إبداء مقاومة تاريخية وتحقيق الانتصارات، وكما نجحت الإدارة الذاتية الديمقراطية وتطورت الحالة المؤسساتية، فإن مشروع الفدرالية الديمقراطية أيضاً سينجح وينتصر مادمنا نمتلك هذه الروح المناضلة.

وقال : نقتدي بالشهداء الذين لولاهم لما كان بالإمكان التحدث اليوم عن أي مشروع للحل، ونحن نعول كثيراً على هذا الشعب المنظم المرتبط بقيمه وتاريخه وقضيته العادلة، فمهما كانت الصعاب والعقبات سننتصر من كل بد.

شيخو: النظام افتعل أحداث قامشلو الأخيرة.. وعليه أن يفهم أنه لا مستقبل له في المنطقة

قالَ عضو الهيئة التنفيذية لحزب السلام الديمقراطي "محمد علي شيخو" إن الأحداث الأخيرة التي شهدتها مدينة "قامشلو" «كانت مفتعلة من قبل النظام السوري» مؤكداً أن مقاومة القوات الكُردية أثبتت أنه «لا تأثير لمرتزقة النظام داخل المدينة».

وقالَ "شيخو" في تصريح لصحيفة السلام إن «أحداث قامشلو جاءت نتيجة فشل محادثات جنيف الأخيرة، التي اعتبرها النظام انتصاراً له، حيث حاول استغلال هذا الفشل، باسترجاع سيطرته على بعض المناطق الكُردية التي حرّرتها وحدات الحماية في أوقاتٍ سابقة».

وأشارَ "شيخو" إلى أن النظام بافتعاله هذه الأحداث «تجاهل الإرادة الكُردية والقوة الكبيرة التي يمتلكها الكُرد» مضيفاً أن هذه الإرادة «أربكت النظام وأثبتت أنه لا تأثير له في المدينة».

ولفتَ إلى أن لجوء قوات النظام إلى قصف المدنيين داخل المدينة جاءَ كوسيلة ضغطٍ «لفك الحصار» الذي فرضته القوات الكُردية على «مرتزقة النظام»، واصفاً قصف المدنيين بـ«العمل الجبان».

واعتبرَ أن ما حدث شكّل «درساً قوياً للنظام الذي اضطر للموافقة على شروط القوات الكُردية لوقف القتال» متوقّعاً أن يستمر الهدنة بين الطرفين «كون لا سبيل أمام النظام سوى الالتزام بالهدنة».

وقال«يجب على النظام أن يفهم أن من قاموا بحماية هذه المنطقة من الإرهاب والاقتتال طيلة السنوات السابقة، هم الذين سيديرونها عبر نظام فدرالي» في إشارةٍ إلى وحدات حماية الشعب.

وأضاف «لا أتوقّع أن يكون هناك مستقبلاً للنظام في المنطقة عاجلاً أو آجلاً، ولن نقبل بأي فصيل عسكري سوى تلك التي تقاتل تحت راية هيئات ومؤسسات الإدارة الذاتية الديمقراطية حالياً والنظام الاتحادي لاحقاً».

المثقفون الجدد

■ محمد بودويك

(القدس العربي- السلام)... ما أكثر ما نقرأ من كتابات تنعى دور المثقف، وتصل سريعاً إلى خلاصة مفادها أن المثقف غائب أو مغيب، وأنه ينظر إلى ما يحدث ويقع ويجري من عظائم الأمور، وجسيم القضايا، من دون أن يبدي رأياً فيما يرى، ويقدم تصوراً وتحليلاً لما يحدث، مواقفه تكاد تكون منعدمة حيال الشأن السياسي الداخلي، وحيال مجريات المحيط والكون إذ أن المعمورة ترزح تحت ويلات سياسية واقتصادية، وحربية، وبيئية وثقافية، تصم السمع، وتُقْذِي البصر، وتؤذي الوجدان، وتربك الصبر، وترُجُّ العقل.

وعلى رغم كل هذا، فالمثقف في واد آخر، ومجرة أخرى، قصاراه الشتم، والاستنكار، والشجب المبحوح، والتنديد الشاحب، والحال أنه مطالب في الحال والمآل، بالصدع بما يراه حقاً، يقول كلمته المسنودة بالرؤية والتحليل، والمرجع، في ما يرى ويبصر، ويصله، وبخاصة وأن وسائل الاتصال والتبليغ، أصبحت طاغية وحاضرة، في كل وقت وحين، تضعنا في صميم الأحداث، وفي أتون الطوارئ والمستجدات، وفي معترك التغول الإقليمي في أماكن متنوعة، والهيمنة الفاجرة للميديا التابعة للرأسمالية العالمية المتوحشة، والليبرالية الأنانية المخادعة.

إن المثقف، بالمعنى الاصطلاحي، ذا الضمير الحي، والرأي الحر، والنقد الخلاق، والاستبصار الواعي، والصدع بالحق إزاء ما يراه باطلاً وكاذباً ومزيفاً، ونشر الحقيقة مجردة من الهوى والتعصب والذاتية، هَذماً للمسوغات، ونَسْفاً للمناورة والمداورة، والتبريرات السلطوية، والنظامية؛ موجود وحاضر، وهو إن قَلَّ وضَؤُلَ كَمُّهُ وعدده، فهذا القليل الضئيل كاف وشاف وسط الترهات والأكاذيب، ونشر الأوهام. غير أن الثقافة التي نعني هنا، هي الثقافة العميقة المسؤولة التنويرية التي تمتص فجائع الواقع، وتستوعب أسباب وعوامل التأخر والمراوحة، فتحولها إلى أفكار ومواقف تستصفيها، وتنزع عنها ما يَسِمُها بالتخلف والتقليدانية، والهيمنة الأقلوية. ثم تُوجِدُ لها طريقاً مضيئاً يتخلله التحليل البعيد تبعاً لتعقيدات البُنى الذهنية المتوارثة المتحكمة في واقع الناس وأفكارهم، والمعتمدة من لدن الحاكمين، وذوي القرار السياسي، لتأبيد التحكم في الرقاب، والسيطرة، من ثَمَّ، على مقدرات البلاد والعباد تعليمياً وتربوياً، وثقافياً، وسياسياً، واقتصادياً. وهي الطريق أو الطرق التعبيرية التي اصطلح عليها القوم بـ«الأجناس الأدبية»، و«الأنواع الفنية التعبيرية».

هكذا، ينهض الفكر الفلسفي الخلاق بدوره الثقافي والحضاري، والفكر السياسي العلمي الديمقراطي المستنير بواجبه في إشاعة الضوء في جنبات الحكم المتسلط، والقمع المنهجي الذي يُسَيِّدُ نوعاً من الفكر الظلامي والغيبي وسط الشعب. إشاعة الضوء من حيث تعريته الظلامية والغيب، والخرافة، والتقليد البالي في أفق بناء مجتمع حداثي وديمقراطي. وهكذا أيضاً، تقوم الآداب والفنون جميعها بدور المحرض على حب الحياة، والحَثِّ على طلب الحرية، والحق، والجمال. ويبدو أن الذين يحتلون الواجهة، ويتصدرون الساحة، هم نوع آخر من المثقفين، إنهم مثقفون جدد، وهم من غطى على دور المثقفين المعروفين الذين أشرت إليهم. غطى من حيث العدد والكم، والنسبة الآدمية المعتبرة التي تلعب، منذ فترة زمنية، وبخاصة في أثناء اندلاع انتفاض ما سمي بالربيع العربي، دور المثقف الذي «يبيع» الرأي والتحليل، والتشريح السريع والفوري للأحداث والقضايا، والوقائع سياسية كانت أم حربية؟ أم اقتصادية، أم دينية، أو بيئية؟ لكن، لنسارع إلى القول بأنهم مثقفون من طراز نوعي خاص. فما خصوصية هذا الطراز؟ وهل الدور الذي يقومون به، أو الذي أُلْصِقَ بهم، أتى ويأتي بالجديد ويقدم الحلول لعويص المشاكل، وينقذ الحكومات من الغرق، والتخبط، ويُريها سواء السبيل؟ إنه طراز قوامه فئة الأطباء، والمحامين، والمهندسين، وأساتذة الجامعات المتخصصين في العلوم الاقتصادية والقانونية والسياسية، والدستورية، والمنتخبين البرلمانيين، وأمناء وأعضاء المكاتب السياسية، والتنفيذية للأحزاب، والوزراء، أو ما يمكن تسميته توخياً للاختصار والتدقيق المصطلحي بـ«فئة التكنوقراط»، وفئة «المثقفين الجدد». فهذه الفئات التي تحتل المحطات التلفزيونية، والمؤتمرات، والموائد المستديرة، واللقاءات الوطنية والجهوية، خائضة في الشأن السياسي العام، والشأن الاقتصادي الوطني، والحريات والحقوق، وقضايا اللغة والدين والتعليم والثقافة، والتربية، والرياضة، ومعلقة على الخبر أو الحدث السياسي في الإبّان، وفي حينه على شاشة التلفزيون، أو على أمواج الإذاعات الوطنية والجهوية، وعلى صفحات الجرائد الوطنية الناطقة بلسان الأحزاب، أو المستقلة عن الأحزاب، هذه الفئات هي ما يشد المشاهد والقارئ، والمستمع. وهي ما ينشر أفكارا وآراء تَنوسُ بين الجدية، والخفة اللامسؤولة، وبين الصدقية والإدعاء، وبين التحليل العلمي الملموس للواقع الملموس، والإيديولوجيا المبررة العمياء لهذا الفصيل أو ذاك، ولذلك النوع والنمط من تدبير أو آخر. إنها الفئة «المثقفة» بالمفهوم السياسي الجديد، والعولمي المستحوذ، والتي يحتاجها النظام كما تحتاجها الهياكل والدواليب المسيرة في البلاد، لكنها تعاني من خَلَلٍ في النظر والتقدير، ومن ضعف وهزال تحليلي، ومن هشاشة فكرية، ومن تسرع في الوصول إلى خلاصات متهافتة مهزوزة، ونتائج مختلة لا تصمد أمام الحقائق المتورمة الفاقعة! المثقفون الجدد، بهذا المعنى، ضرورة حيوية للبلاد، كما أصبحت عليه الحال في سائر الأمصار، والبلدان، والدول، والقارات، لأن التحولات، والتطورات المتسارعة، والتبدلات المدوخة، التي طالت البنى الذهنية، والفكرية، والمنظومات التربوية، والتعليمية، والسياسية، فرضت النوع إياه من «التحليل»، و«المقاربة»، وتقديم الحلول السريعة، والبدائل الجاهزة المستهلكة في بعض الأحيان. وبهذا المعنى تكون المجالس العليا بمختلف تسمياتها وتوصيفاتها، مَحاضِنَ للثقافة البرغماتية الجديدة، وللمثقفين البرغماتيين الجدد. علماً أن في المجالس، مثقفين أصيلين، يشغلون فيها رؤساء لجان، ومقررين، وهم بذلك مِلْحٌ لا بد منه/ منها، وهواء ضد الاختناق، وَبَلسَمٌ للمباضع التي تعمل تحليلاً وتشريحاً في جسد السياسة، والتربية، والثقافة، والحقوق، والحريات، والاستحقاقات الانتخابية. إننا لا نبرر رقدة وكمون المثقف «الأصيل» الذي يحمل همّاً وجودياً، وثقافياً حقيقياً، وانشغالاً مُعْتَبَراً بما يجري من انهيار للقيم، والبنى، والمبادئ، والجمال، والذي يترجمه عادة ضمن نسق فكري فلسفي، أو لغة تعبيرية فنية ما، مقتنعاً بأنها «الحل» المراهن عليه غدوياً وأفقياً، تاركا وقائع الجمر، والمرارة، والخيبات اليومية للسياسي، والبرلماني، والنقابي، والناشط الجمعوي.

فما نراه من هجمة شرسة على قضايا مصيرية ووجودية، وثقافية تهم حاضر وغد الإنسان، كمثل استغلال الدين، والمتاجرة به في السياسة، وما يحيق بالتعليم من أمراض وأدواء، وتخبطات، و«إبداعات» حلولية مرتجلة، أو مصلحية آنية، وبالصحة من فقر وهشاشة، وتجهيزات يرثى لها، وبالثقافة الرفيعة والخلاقة، من تهميش وإقصاء، وتجاهل، وتبخيس، وبالحريات من خنق واضطهاد... إلخ، ما نراه، يتطلب - باستعجال - تدخل المثقف الحق، محللاً ومشرحاً، ومنتقداً، وطارحاً ما يراه مخرجاً وبديلاً أو بدائل، وراسماً ما يعتقده طريقاً سالكاً، ووسيلة منقذة مسعفة، وموصلة إلى ذلك الطريق الموصل بدوره إلى الهدف المتوخى، والمرمى المنشود. صحيح أن في المثقفين من يزاوج بين التعبير الرمزي الفني الإبداعي، والتعبير المقالي العاري الذي يوصل الأفكار من دون مواراة ولا مداراة، ولا اتكاء على المجاز، غير أنهم قليل.

وصحيح أن في الأدب والفن ما يفي بالحاجيات الروحية والوجدانية والعقلية، وفيهما ما يفضح واقع التكالب، والقمع، والبؤس، واليأس، والهشاشة الاجتماعية العامة، ولكن رمزياً، ومجازياً، واستعارياً، وإلا سَقَطا في المباشرة، والهتافية، والشعاراتية، و«التطبيل» السياسي والإيديولوجي. المثقف الأصيل، بالمعنى العميق، المعنى الحي الخلاق، العضوي، هو من يقول كلمته الصريحة الصادعة إنْ عَبْرَ مَوْقِف، أو فكرٍ، أو رأيٍ في السياسة العامة للبلاد، كما في التدبير اليومي للجماعات الترابية، وفي تدبير الشأن العام حكومياً في القطاعات الحيوية ذات الارتباط بالشعب، وفئاته المغبونة، في قوتها اليومي، وعيشها الكريم. عليه أن يزاحم، فكرياً ومعرفياً، المثقفين الجدد بالموقف الصارم، والرأي الحازم، والفضح الحاسم، لأن ما يقوله، وما يَبْنيه ينطلق - أساساً - من دراسة عميقة، ومعرفة شاملة، واستبصار مُسْتَقْصٍ لطبقات الواقع والمجتمع، للحالات، والظروف، والشروط التي يعيشها المواطن العادي، والمواطن «الوظيفي»، وينطلق من تفكير اجتماعي وسياسي وثقافي متداخل، يقوم على الإقران والمقارنة، والمقايسة مع حال بلاد في مثل وضعنا، وتاريخنا، وَحالٍ أخرى متقدمة ومتطورة، تشكل مطمحاً وأفقاً، وجاذبية للوصول، من خلال كيفيات في المقارنة والمعالجة والمناولة، والدرس لا يستطيعها إلا هو.. إلا المثقف الحق، الجدير بالتسمية، والذي يراهن على التحول القادم بالحتم، وفق مؤشرات داخلية وخارجية، وحدسية، واستقرائية. فمتى نخرج من شرنقة الرمز الدائم إلى سماء الصحو، ونقول كلمتنا في زحمة الكلمات الأخرى المنمقة أو الفاضحة للتدبير، والتسيير، ومعالجة الملفات القائمة والعالقة والمنتظرة؟ ومتى نكف عن لعب دور المتفرج والمتغابي، والبهلوان، والعدمي، ونكتفي، فقط، بأكل الطعام، والمشي في الأسواق، وننشر أرجلنا في المقاهي كما تنشر النساء الغسيل الكثير على أسطح العمارات المكدسة؟ هامش: أشير - رَفْعاً ودَفْعاً لكل لَبْس - إلى أنني لا أتحدث هنا عن المثقف الحداثي في مواجهة المثقف التقليدي، ذلك أنني أقدر أن المثقف التقليدي يتماهى مع الفقيه، و«عالم الدين»، والمثقف الحداثي - بإطلاق - يلبس أقنعة سياسية وإيديولوجية متعددة. وما إلى هذا توجه المقالة عنايتها، بل إلى المثقف الحر المسؤول في مقارنة ضمنية مع المثقف «المُبَرْمَج»، المثقف «المازيونيث».

partiya.asti astidimqrat@gmail.com 00905359160227 436864

كبرياء العجرفة

■ يمينة حمدي

لا توجد وصفة سحرية تروض طباع البشر الحادة التي غرست فيهم منذ الطفولة، ولكن توجد كلمات بلاسم يمكن أن تشفي جراح زلات ألسنتهم والحماقات والأخطاء العفوية والمتعمدة التي يرتكبونها في حق غيرهم. وكلمة آسف تخاطب المشاعر مباشرة وتعيد بناء الثقة وتذيب الجليد الذي راكمته مشاكل الحياة ونسقها السريع بين الأزواج وتؤلف بين قلوب الناس وتقوي أواصر علاقاتهم الاجتماعية. وفي المجتمع البريطاني يصل معدل عدد قول الأشخاص لكلمة "آسف" حوالي ثماني مرات في اليوم، وذلك يأتي في إطار ثقافة التهذيب واحترام الآخر التي يتباهون بها ويعملون بها في حياتهم. وقد أشارت عالمة الأنثروبولوجيا الاجتماعية كيت فوكس في كتابها الذي يحمل عنوان "مراقبة الإنكليز" إلى أنها تعمدت الاصطدام بمئات الأشخاص في المدن والبلدات البريطانية المختلفة، ثم طلبت من زملاء لها بأن يفعلوا الشيء ذاته في دول أخرى لغرض المقارنة. ووجدت أن حوالي ٨٠ بالمئة من الذين تعمدت الاصطدام بهم من الإنكليز قالوا "آسف" حتى عندما كان واضحا أنها هي المخطئة. ولكن في بلداننا من الصعب الحصول على معلومات دقيقة حول حجم اعتذار الأشخاص لأنه من النادر جداً أن يعتذر الناس عن الأخطاء التي يرتكبونها في حق غيرهم، فما بالك بالتي لا يرتكبونها. للأسف، في زمن مضى كان الاعتراف بالخطأ عند أجدادنا فضيلة، ولكن في زماننا أصبحنا نردد هذه الجملة على سبيل القول وليس الفعل، ونخرجها تماماً من قاموس حياتنا عندما نخطئ في حق شريك أو أخ أو زميل لنا في العمل. ونتمسك بالمكابرة ونتمادى في تبرير أخطائنا حتى لو كنا على يقين بأننا نحن المذنبون والآخرون على صواب، ليس لأن مفردات طلب السماح صعبة في النطق، بل لأن الألسن لم تتعود عليها لأنها ليست مدرجة في عادات أصحابها السلوكية. وهناك الكثيرون ممن ينظرون إلى الاعتذار على أنه نوع من الهزيمة والضعف، فيتكبرون على أقرب الناس إليهم، ويكونون مستعدين لأن يكونوا جزءا من المشكلة وليس من الحل، فيبحثون عن تبريرات واهية لأخطائهم دون أن يفكروا في أن أقصر طريق إلى راحة بالهم هو الاعتراف بالخطأ ثم طلب الصفح ممن أخطأوا في حقه. وكم هو سائد في أوساط أسرنا إنكار الخطأ وإلقاء اللوم والمسؤولية على الآخر، وكم يبرع البعض في تقمص دور أصحاب الحق خوفا على كبريائهم، بالرغم من أنهم مدينون لغيرهم بالاعتذار. ويشخص عالم الاجتماع العراقي الراحل "علي الوردي" ظاهرة عدم الاعتراف بالخطأ بقصة نقلها عن صديق له كان يتحدث في مجلس فنقل قولاً مأثوراً ورد ذكره في أحد الكتب الدينية، فانبرى أحد الحاضرين يعلن وجود خطأ فيه وشاءت الصدفة أن يكون الكتاب الديني قريباً فتناوله الصديق وأخرج القول منه، واتضح أنه كما قال وليس كما قاله الشخص الآخر، وقد غضب هذا الشخص من جراء ذلك وترك المجلس ناقماً، وصار في ما بعد من أعدائه الحاقدين عليه. ويتساءل الوردي إذا كان إعلان الخطأ الذي يقوم به أحد الأشخاص غير مستحسن، فكيف يمكن إصلاح أخطاء الناس إذن؟ لعل هذا ما اصطلح على تسميته في علم النفس بكبرياء العجرفة الذي يقترن بالغطرسة والتزمت وتضخم حب الذات، إلى درجة عدم الوعي بقيمة المعايير الاجتماعية والإنسانية. وبطبيعة الحال فالكيفية التي يشعر بها هؤلاء الأشخاص تجاه أنفسهم تؤثر بشكل مباشر على الكيفية التي ينظرون بها إلى الآخرين، وتدفعهم مشاعر الغطرسة والاستعلاء إلى الإجحاف في حق الكثيرين.

لننتبه إلى المظاهر

■ سعيد ناشيد

ظاهرياً قد تبدو مظاهر الناس أموراً شخصية تخصهم ولا يجوز بأي حال من الأحوال تناولها بالمساءلة أو تداولها في النقاش العام. بل لعل المظاهر قشور جانبيّة لا تؤثر في الجوهر ولا يجوز لنا أن نكترث بها، اللهم إذا كنا سطحيين في تفكيرنا. المظاهر خداعة كما يقال، لكن ليس دائماً، وهذا للتوضيح. ثمة فرضية معقولة: ألا يعكس المظهر أحياناً عمق الجوهر؟ بل هناك فرضية أكثر قوة: ماذا لو كان المظهر هو الذي يصنع الجوهر ويحدده في أغلب الأحيان؟ مناسبة القول ما أخبرني به صديق عاش تجربة التطرّف الديني في مراحل سابقة، فقد كان يقبع في السجن عندما فكر ودبر وقرر أن يغير مظهره من باب المناورة وأملاً في تقارير تفضي إلى صدور عفو عنه. لم يكن ينتابه أدنى شك في قدرته على تمويه السجانين. لكن، حدث له ما لم يكن في الحسبان. طال عليه الأمد وغلبه التعود وبدأ المفعول السحري للمظهر يؤثر في جوهر شخصيته. من فرط إصراره على أن يبدو مهذباً تهذّب في الأخير، ومن فرط تصنّعه للبشاشة اكتسب البشاشة في الأخير، وهكذا دواليك. أثناء حديثه تبادر لذهني سؤال نظري: ألا تكون شخصياتنا جميعاً مجرّد أدوار تقمصناها صدفة أو تظاهراً، ولما طال علينا الأمد اندمجنا في الدور؟ ألا تكون "الطبيعة البشرية" نفسها مجرد فراغ نملؤه بالأدوار التي نؤديها عن قصد أو من دون قصد؟ هكذا تساءلت وأنا أصغي لحكاية صديقي الذي لم يخف حيرته من قدرة المظهر الجديد على التأثير في شخصيته، حتى أن شخصيته انقلبت من حال إلى حال. بالطبع ليس في كل مرّة تسلم الجرّة، ثمة أشخاص يمتلكون قدرات عالية على التمويه ولهم باع طويل في مثل هذه المناورات، لكن، في الحالات العادية والتي تهمنا، فغالباً ما تنتهي الأدوار التي نؤديها إلى التأثير على شخصياتنا سلباً أو إيجاباً..

أحياناً يقال لي: فلان يحاول أن يبدو متحرراً لكنه في عمقه ليس كذلك، إنه يتظاهر لهذا السبب أو ذاك. فأقول: دعوه يتظاهر، وإذا طال عليه الأمد سيصبح مظهره جوهراً، وتصنّعه طبيعة. ومن يدري؟ لربما بهذا النحو يتغير الكثيرون، يتطور الكثيرون، ويتدهور الكثيرون أيضاً. كان نيتشه يقول "هؤلاء الإغريق كانوا سطحيين من شدة عمقهم". ذلك أن المظهر قد يكون الشيء الأكثر عمقاً في شخصية الإنسان.. فلننتبه إلى المظاهر!

.....

من دفتر الأحوال السورية

■ هيفاء بيطار

قبل بداية الثورة السورية، كان سعر الدولار بين ٤٥ و٥٠ ليرة سورية، وكانت الألف ليرة تعادل ٣٢ ألف ليرة لبنانية. وبعد دخول الثورة المُنتهكة والمسروقة عامها السادس، أصبح الدولار بأكثر من ٥٠٠ ليرة سورية، وأصبحت الألف ليرة تشتري زجاجة ماء واحدة بسعة ليتر (!)، أي ألفي ليرة لبنانية. ماذا يعني هذا الانهيار المُريع في الليرة السورية، وهل يعقل أن تساوي الألف ليرة سورية زجاجة مياه معدنية في لبنان، فيما كانت الألف ليرة، قبل بداية الثورة، تشتري ثلاثة كيلو من اللحم، والآن لا تشتري أوقية. العملة الجديدة من الألف والخمسمائة ليرة سورية أشبه بشيك بلا رصيد، قيمتها الشرائية شبه معدومة، وأصبح، كما قال تاجر، حليب الأطفال أكثر غلاء من البترول. يقبض الشعب السوري هباء وأوراقاً نقدية بلا قيمة، فيما يشتري كل شيء محسوباً سعره باليورو أو الدولار. أصبحت مظاهر الفقر الفاقع لا تخفى في سورية، مشاهد رجال وأطفال ونساء ينبشون في القمامة، كما مشاهد أطفال ينامون في الشارع، عادية، وأفواج المتسولين، وخصوصاً الأطفال، عادية، كما لو أنها من تفاصيل الحياة السورية.

تغيّر مظهر الحياة في سورية بشكلٍ يبعث على العجب، ويمكن اختصار شكل الحياة في اللاذقية بالتدخين ودكاكين الألبسة المستعملة، فعلى الرغم من انقطاع أهم الأدوية وغلائها الفاحش، في الوقت نفسه، وعلى الرغم من الجوع وانعدام القوة الشرائية للعملة السورية، إلا أن كل أنواع الدخان موجودة، بما فيها المعسل والتنباك للأراجيل. وتحولت أهم الدكاكين، وفي أرقى شوارع اللاذقية، محلات لبيع الدخان، ومقاهٍ لتقديم الأراجيل تعج دوماً بالناس، كما لو أن وجودهم يتلخص في نفخ همومهم مع دخان السيجارة أو الأرجيلة، وبلغ عدد دكاكين الألبسة المستعملة ومحلاتها بالآلاف. تتلخص الحياة المزدهرة ظاهرياً في اللاذقية والساحل السوري في الدخان والألبسة المستعملة، كما لو أن هذه خطة الدولة لحل الأزمة. لكن، حتى الألبسة المستعملة باهظة الثمن، للألف ليرة سورية التي تعادل زجاجة ماء.

طعم الحياة السورية، إن كان لها طعم، هو الذل. على من يضطر أن يسافر إلى لبنان، حسب القانون، أن يبرز على الحدود ألف دولار، أي أن يملك نصف مليون ليرة سورية! من أين يحصل عليها إذا كان متوسط الرواتب ٢٥ ألفاً إلى ٣٠ ألف ليرة، أي ٦٠ دولاراً في الشهر، وعليه أن يُعيل أسرته بهذا المبلغ الوهمي. والبنك المركزي والبنوك الخاصة تمنع بيع الدولار، والمهربون تجار العملة يدخلون السجن، من حين إلى آخر، بتهمة الاتّجار بالعملة الصعبة، فيما أسياد تجارة الدولار واليورو طليقون، ويجمعون أرباحاً وفيرة من تصريف العملات.

أصبحت أحاديث السوريين متناسبة مع شكل الحياة اللامنطقي والعجيب في بلدهم، فكم من عائلاتٍ اضطرت لبيع كثيرٍ من أثاث منازلها، لتؤمن أجرة المهربين الذين سينقذون أولادها من شرف لقب "الشهيد البطل". وكم من عائلاتٍ تدفع راتباً للضابط المسؤول عن ابنها المجند، لكي لا يقذفه إلى الخط الأول للمعركة، وكم من عائلاتٍ نسي أولادها طعم اللحم والخضر والفاكهة، بسبب غلاء الأسعار.

الانهيار الاقتصادي يعني انهيار الإنسان، وليس مجرد بورصةٍ تعلو وتهبط، أن يتحول متوسط دخل السوري إلى ٥٠ أو ٦٠ دولاراً في الشهر يعني أن أطفالاً يعانون من نقص التغذية والطبابة والدراسة والأمل والفرح والطمأنينة، أي أن اليأس دفع الناس، بمباركةٍ عظيمةٍ من الدولة، لكي يجدوا حلولاً لأزماتهم الحياتية، بمجرد تدخين معسل التفاح أو أي نوع يريدون، وأن يلبسوا كنزةً من سوق الألبسة المستعملة. أن تُختزل الحياة وتُنتهك بتلك الطريقة، ويشعر المواطن السوري أنه لا يساوي شيئاً، وأن ما يملأ جيوبه مجرد عملة وهمية، مثل العملات التي تطبع ألعاباً للأطفال.

السوريات المستعبدات في لبنان

■ نصري حجاج

هذه ليست دعارة! الحديث عمّا تم اكتشافه في لبنان، أخيراً، من استعباد نساء سوريات في زنازين تابعة لملهى ليلي في ضواحي بيروت الشرقية، وإجبارهن على ممارسة الجنس بوحشية، ليس حديثاً عن شبكة دعارة عادية، نسمع بها كل يوم. هناك فرق بين ممارسة الدعارة اختياراً بسبب ظروف اقتصادية أو اجتماعية واستدراج نساء بالتحايل وإجبارهن على ممارسة الدعارة من غير أن يترك لهن الخيار للرفض. عرفت مجتمعات العالم المختلفة الدعارة منذ وجد التاريخ البشري، وقد عرفت العرب في الجاهلية الدعارة، وقد سميّت المومسات صاحبات الرايات، حيث كنّ يضعن راياتٍ على الخيام، لتدل على عملهن. ثم جاء الإسلام بقوانين وشرائع تحد من تغول الشهوات، وأعطى للرجال الحق بالزواج من أربع، وكان العصر العباسي عصر الجنس بلا منازع. وعرفت الحضارات القديمة الإغريقية والرومانية استعباد النساء، بغرض تقديم الخدمات الجنسية للرجال. وعندما بدأت تجارة الجنس تستخدم المال لاستمرارها، تطورت هذه المهنة تطوراً هائلاً، حتى وصلت إلى أعلى الدرجات في عصر الإنترنت اليوم. ولم تكن تجارة الجنس لتصبح تجارة حقاً، من دون القوادين. وعليه يمكن القول إن تجارة الجنس هي تجارة القوادين، وليست النساء أدواتها المسحوقات. ويقدّم لنا التاريخ القديم والحديث أمثلةً عن العنف الجنسي المرتكب بحق النساء، ففي الحرب العالمية الثانية، استعبدت اليابان حوالي مليون ونصف مليون امرأة من كوريا والصين وإندونيسيا والفيليبين خادمات جنس للجنود اليابانيين، واستخدم النازيون نساءً ألمانياتٍ، كن على علاقةٍ بيهود أو يهودياتٍ في معسكرات الاعتقال، للتخفيف من احتقان المعتقلين أو الجنود. ليست شبكة "شي موريس" في بيروت التي كشفت، أخيراً، فضيحةً بالمعنى الأخلاقي المتداول في الصحف والميديا اللبنانية، فالفضائح تكون، عادةً، عندما يكون المجتمع سويّ الأخلاق، أو على الأقل، غير منكشف العورات الأخلاقية، ونحن، هنا، أمام مسألةٍ بالغة التعقيدات، ويحتاج فهمها إلى الغوص عميقاً في تحليل العلاقة السيكولوجية المركّبة التي حكمت السوريين واللبنانيين، مجتمعين في العقود الخمسة الماضية، والتي من سماتها الواضحة علاقة الخضوع والسيطرة ونزعتا الفوقية والدونية والسادية والمازوخية، فلطالما ظهرت نظرة التعالي لدى لبنانيين كثيرين تجاه السوريين ما قبل التدخل العسكري السوري، في منتصف السبعينيات، حين عمل مئات آلاف من السوريين في لبنان أيدي عاملة رخيصة في أعمال السخرة والبناء. وأنتج الاحتلال السوري لبنان في السبعينيات، والهيمنة على الحياة اللبنانية أكثر من ثلاثة عقود، شعوراً بالكراهية تجاه السوريين، تخللته مشاعر من الفوقية الخفية والدونية المعلنة، نتيجة التسلط السوري، والرعب من الاعتقال أو القتل. وكما خضع لبنانيون لقوة الطغيان السوري، وتعاملوا معه ضد مواطنيهم، شهدنا في حادثة الاستعباد الجنسي، أخيراً، سوريين مساعدين للقوّادين اللبنانيين في "شي موريس" ضد مواطنات سوريات. ومن العبث إنكار التأثيرات المدمرة للمأساة السورية عمّا حدث في أقبية الملهى الليلي، فالسوريون اليوم أصبحوا من الهشاشة والضعف، نتيجة القتل والتشريد والتدمير بواسطة نظامهم وحلفائه، ما يجعل الآخرين يستسهلون استغلالهم، خصوصاً أن النساء، في هذا الوضع، يمثلن الحلقة الأضعف في المجتمع السوري. وكان تصريح إحدى المفرج عنهن عن نيتهن الاتصال بحزب الله، بهدف إنقاذهن، ذروة المأساة في هذه الحكاية المريرة، فالتحليل المعمق لكارثة السوريين الإنسانية وتفكك مجتمعهم سيقودنا إلى أن دور حزب الله في سورية سهّل حصول تلك المذبحة لكرامة هؤلاء النساء وإنسانيتهن، فقد قدّم لقوّاد "شي موريس" تعلّة لاواعيةً لاستعباد السوريات، بلا خوفٍ من العدالة، فحزب يقتل ويجوّع أشد وطأة من قوّادٍ يجلد ويجهض ويسجن نساءً صرن ضحايا جميع القتلة المستبدّين.

مخاطر الكعب العالي

تهوى النساء لبس الكعب العالي معتقدة أنّ ذلك يزيد من أنوثتها وأناقتها. ولكن للجمال ثمنه وهذه الفئة من النساء تدفعه دون رحمة، إذ يحذّر الباحثون من بينهم باحثو موقع tniopel من مخاطر الكعب على الصحة وهي التالية: • المشي بواسطة الكعب ينقل ثقل الجسم إلى الأمام ممّا يؤثّر على مفاصل القدم. فعندما يتواجد سفح القدم على سطح الأرض، يتمّ توزيع وزن الجسم ٠٤٪ في مقدّم القدم و٠٦٪ على مؤخّر القدم. بالتالي يؤدي لبس الكعب إلى نقل ٠٩٪ من الوزن إلى الـ مقدّم القدم خصوصاً مع الكعب الذي يتخطى بطوله ٠١ سم. أما بالنسبة إلى الطول المعتدل الذي يساوي ٦ سم، ينتقل ٥٧٪ من الوزن إلى الأمام. كلّ ذلك يؤدي إلى حصول تشوهات في أصابع القدمين لعلّ أبرزها ما يعرف بالـ suglav xullah وهو تشوه دائم في المفصل المشطي لأصبع القدم الكبير، مما يتطلّب عملية جراحية لتحسين الأمر. ما قد ينجم عن ذلك أيضاً، notroM ed emorvén أي ضغط العصب بين الأمشاط التي تقع في مقدم القدم الذي يسبّبه الوزن الزائد ويؤدي أيضاً في أسوء الأحوال إلى عملية جراحية. • المشي في الكعب يؤدي إلى انحناء طفيف للركبتين. والانحناء هذا يمكن أن يسبّب الألم الرضفي، وألم رضفة الفخذ. وبالتالي، يجب على من تعاني من ترقّق العظام وآلام الركبة التي تظهر عند صعود ونزول السلالم ألاّ تلبس الكعب. كما يؤدي ارتداء الكعب إلى تحرّك الورك وزعزعته، وهي وضعية ستزعج من هي مصابة بأرتروز (تكلّس) الورك. • حتى أنّ العمود الفقري يتأثّر بارتداء الكعب لأنّ نقل الوزن إلى الأمام يؤدي إلى esodrolrepyh لدى الفقرات القطنية مما يؤدّي إلى زيادة الفجوة في أسفل الظهر. فالنساء التي تُعاني من الـ eriabmol esorhtra تزداد آلامهم جراء ارتداء الكعب. إلاّ أنّ الدراسات حول هذا الموضوع متناقضة والعلاقة بين الكعب العالي وآلام أسفل الظهر هي أقل وضوحاً بالمقارنة مع المفاصل الأخرى مثل القدمين والكاحلين. إنّ كلّ تلك الأضرار مرتبطة بطول الكعب ومدى ارتدائه. فإن كنتِ تحبّين لبس الكعب، لا داعي من فعل ذلك يومياً. أما إن كنت مجبورة على فعل ذلك بسبب الوظيفة، فاختاري الكعب الذي لا يتخطى طوله ٤ سم، ودعي الكعب العالي للمناسبات فقط.

٥٣٪ من النساء في العالم يتعرضن للعنف

اعتبرت منظمة الصحة العالمية أن ٥٣ في المائة من النساء حول العالم يتعرضن خلال حياتهن للعنف على يد الشريك أو للعنف الجنسي من غير شريكهن، مؤكدة أن العنف الممارس ضد المرأة هو إحدى المشكلات الصحية العمومية الكبرى وأحد انتهاكات حقوق الإنسان. ونشرت المنظمة على موقعها الإلكتروني تقريراً عن العنف ضد المرأة، بينت فيه أن واحدة من كل ثلاث نساء تتعرض للعنف البدني و/أو للعنف الجنسي من جانب شريكها في وقت ما أثناء حياتها. وبينت المنظمة أشكال العنف ضد المرأة على الشكل التالي: عنف العشير ويشمل الاعتداء البدني والجنسي والنفسي، جرائم الشرف، تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية، الاتجار بالمرأة، الزواج بالإكراه والزواج المبكر، العنف الجنسي ويشمل العنف الجنسي المتعلق بالنزاعات. وأشارت إلى أن عنف الشريك هو من أكثر أنواع العنف شيوعاً ضد النساء. ولفتت المنظمة إلى أن العنف ضد النساء منتشر في كل أنحاء العالم وفي مختلف البلدان وإنما بنسب متفاوتة، كما بينت أن نسبة النساء اللواتي تتراوح أعمارهن ما بين ٥١ و٩٤ عاماً، واللاتي تعرضن لعنف الشريك تبلغ ما بين ٥١ في المائة و١٧ في المائة، معتبرة أن هذا الفارق في النسب يشير إلى إمكانية الوقاية من العنف المرتكب تجاه المرأة. وأوضحت المنظمة أن الآثار الصحية المترتبة على العنف ضد النساء متعددة منها: الوفاة، الإصابات البدنية، العدوى المنقولة جنسياً بما في ذلك فيروس العوز المناعي البشري (الإيدز)، الحمل غير المقصود والإجهاض العمدي، الاكتئاب واضطرابات ما بعد الصدمة، تعاطي التبغ والمخدرات والكحول على نحو ضار. ونبهت إلى التكاليف المرتفعة التي تتكبدها البلدان بسبب أنواع العنف المذكورة، لأنها تضطر إلى تحمل أكلاف العلاج والرعاية الصحية والقانونية والاجتماعية. ويؤثر العنف ضد النساء على أسرهن بالإجمال حسب المنظمة، مشيرة إلى أن عنف الشريك المرتكب ضد شريكته يطاول الأطفال أيضاً، ما يعرضهم لأن يكونوا هم أيضاً ضحايا عنفه، ويكونوا أكثر عرضة للحرمان من الرعاية الصحية، وللمعاناة من مشكلات سلوكية ونفسية ودراسية. كما يؤثر على المراهقين الذين يتعرضون أكثر من غيرهم لتعاطي الكحول والمخدرات والتدخين وممارسة علاقات جنسية غير مأمونة. واعتبرت منظمة الصحة العالمية أن العنف ضد المرأة ينبع من عدم المساواة بين الجنسين. والوقاية من العنف ضد النساء يمكن التصدي له على مستويات عدة، فردية ومجتمعية. وأشارت إلى أن النساء المعنفات واللواتي عشن طفولة معنفة أيضاً يمكن إخضاعهن وشريكهن المعنِّف لبرامج رعاية الأبناء للوقاية من سوء معاملة الأطفال. أما بالنسبة لحالات تحكم الرجل بالمرأة، لفتت المنظمة إلى البرامج التي تستهدف الشبان والفتيان من أجل تعزيز المواقف والسلوكيات المنصفة. كما شددت على دور المجتمع المحلي في رفع الظلم عن النساء عبر وسائل الإعلام وتعبئة المجتمعات المحلية وفي المدارس والمؤسسات الدينية. وبينت أهمية تعزيز القوانين والسياسات والبرامج التي تتيح للمرأة إمكانية الحصول على الوظائف والتعليم والقروض، إلى جانب حظرها كل أشكال العنف ضد النساء.

سلام العوسج

لو أنك قصيدة

جان بابير

لو أنّك تجعلُ من حجارةِ الرّوح هذي قصائدَ تشيّدُ قلاعها في العمق، كطينٍ إلهيٍّ مهزومٍ بين ضفافِ الماء وتصدُّع الجبل، ولو أنّك بها تعيد للماء ماءهُ المسروق لتودّع زوارق الأحلام المقيّدة بتلويحة الأيدي والأدمع، ومناديل النداء يرافقها جيشٌ من حسراتك المكدّسة لينمو الظلّ عالياً، عالياً مع ثغاء الكلمة. لا خديعة، البشر تبشّر، ولا وطن مصلوب يأخذك إليك عنوةً في يمّ اضطراريٍّ، ما بين الغفلةِ والغفلة تحمل خلسةً النّور في جيب معطف الجُمل المارّة بشتاء وقتها، وتمنحها الدفء لتجرّد المعنى من دثاره، لتجلس على أريكة نصّ، وترضع القصائد حليب حبّ، وتودّعي فطام ما تبقّى من طفولة الكلمة على مشارف آهاتك، وتحتمي بالصمت من محراب الضجيج، عانق تلك الرقبة من الخلف قلادة تعاويذ تستر عنق البوح المتطاول بحكمته، اليانع بشهيّته بلغةٍ أقرب إلى زغب الطفولة، فالقصيدة أنثى.. اترك حوافّ الليل لأغنية السرير المثقّل بالأحلام المشتاقة وترتّق أثمال أغانيها التّائهة عن حنجرةٍ أدمت السكوت بسوط اللّهفة. شجرةٌ يتيمةٌ ترمي أوارق أفيائها عزلةً، وتهدي الرّيح رقصتها، وتنزف أكثر من النّزيف، لا سرّ، ولا أحجية، لا فراغ في الضّلع السادس الذي يحمي القلب من جهات الطّرد الإجباري.. هي الأشياءُ على حالها كما هي هي، مرسومةً بعناية الرّب وطراوة الطين، لا فرار من الحبّ، لا توق أكثر من الحبّ حباً، لا تفصل ظلّك عن جسدك فقلبي بين يديك يرتعش. أيّها المتّشح بالحزن.. لا ترمّم جدران القصيدة ولا تلطم وجهها بالمساحيق، هي هكذا كما هي أجمل، لا نقاهة في زمنٍ معطوب، وتنظرين من ثقبِ ضيّقٍ إلى فضاء قصيدةٍ شاسعة، لتصافح هزيمتك المقبلة في دورتها، وترى كيف نرمي بالحرف في أتون الجملة.. عويلٌ مدثّرٌ بنواحِ عارٍ، يلتقيان، يلتحمان، يفترقان.. عندما نستطيع ملامسة شيءٍ أبعد من ضفاف الرّوح.. هل نضج الشوق؟ أظنّه احترق. أيّتها العذوبة الباذخة لمكاشفات اللّهاث المتدفّق، كم نحن ملعونون محظوظون بسحر التّعاويذ في الكلمة، يقبضان معاً على مزلاج الصّبح البهيّ.. لا شيء إلا أن الغيوم تهرول لتهزم قبائل الغبار، وتقول: ها قد نضجت القصيدة بنكهة الحبّ وتوابل الوفاء.

دعـــــوة لقهوة الصباح

دهام حسن

صباح الخير سيّدتي
ألا شاركتني القهوة
تعالي ها هنا جنبي
فقد زانت بك الصحوة
تعالي نفترش أرضا
تعالي نحتسي القهوة
بظل شجيرة الدفلى
شميم الورد والرّغوة
وأمضي نحو حجرتها
فأقذف خلسة (حصوة)
فهبّت إذ رأت مني
بحضن الدار من غفوة
وصاحت ويك تفضحني.؟
تعقـــل هذه الغدوة
لها أمّ تخاصمني
وفي نفسي لها جفوة
فراحت تنهر ابنتها
وتصليني أنا جذوة
فجاءتني تقدّمها
فتيت المسك والنشوة
وقد مالت مهفهفة
تجسّ الأرض مزهوّة
يداعب نهدها ثوب
شفيف فائر الصبوة
تلملم شعرها المرخى
على عنق أبى عروة
بظلّ الشعر دينار
أتاه الضوء من كوّة
وجاءت في يدي يدها
منعّمة بلا نخوة
" بهيرة " كلّها حسن
تغار لنهدها الحوّة
وأجواء أظلّتنا
وصمت ناطق نزوة
فأنهبها بألحاظ
بألحاظ لها غزوة
وأفشت لي بما كتمت
فشوقا طرت يا أخوة
تآنسنا كما نهوى
وقد طابت لنا الخلوة
وتسألني كعادتها
وكانت تمسك الركوة
فصبت لي ثمالتها
أتهوى الشاي أم قهوة.؟
أتمتم وهي تفهمني
لعمري أنها حلوة

نكبات الهمت

صلاح الدين حسو

حملتُ تحت إبطي ضُرر
النكبات التي ملّت موجة صمتي
لم تُحسم المغامرة لدي
فمازالت أناملي تتأفف عن الجهر في السرد والرسم
عقول السطر تراوغ بإعتدال مُذهل
لجروحٍ من بُرك الوقت
ها أنا أُمتحن أمام سياج المُخيلة
أحمل بابها المُتعب
كصقرٍ يحوّم حول فريسة شرسة
وعلى أثداء المسارح المسقوفة
بأبواق مُنتظمة تضيع معادني المأسورة بين حُكام الثرثرة
تُضيء حُطام مراكبي أمام صرخات
مذهب جديد تستنفر الشفاه والأعين بلغزٍ
أواسي به هلعي
مع لغةٍ صائحة في دقائق ساعاتي
أمحو الترف من مآدب وقتي
وأصطاد الفراغ مُجنداً بذلك الأبجديات
برسم خيال الأرض وحُلم الوقت
وأترك الفخاخ المهجورة من فرائسها
مُتربصاً وعود الفصول المُتقلبة
بين حظوظ المخلوقات
أركن بحيلي ورقابتي
على مرتفعات تطل على حلبات
تتعارك فيها وجوه جديدة وقديمة
بعلوم مضيعة للوقت
أستمع لخطاباتهم الجهورية حائراً
بالعلاقة بين حركاتهم وطلاسمهم
ونظرات عيون متوسلة الحكمة
حينما أقرأهم أتعرف على نفسي أكثر

لا تهربي

محمد مسلم

إلى أين أنتِ هاربة؟!
فالحب صومعتي وأنت الراهبة..
لا تهربي من حرقتي
لا تهربي من قصتي
فإن قرأتيها فأنتِ الكاتبة..
لا تهربي
لمَ أنتِ مني خائفة؟!
من قوة تقهقرت أم من جنود غائبة؟!
حبي توارى في ثنايا جوارحي..
وحدي حملت همومه ومتاعبه
الواجبات رأيت فيها تعسفاً
أما الحقوق فأنتِ فيها مطالبة
في ساحة الأشواق طلّي وانظري
سترينني فيها مرابطاً ومسالما
هل أنتِ فيها مرابطة؟
هل أنت فيها مسالمة؟!
أم أنت فيها محاربة؟
قولي الصراحة وانطقيها مرةً...
أن تنكري حبي فأنتِ كاذبة
هذي حكاياتي خذيها واكتبي
هذي أناشيدي اسمعيها واطربي
لا تذهبي
إلى أين أنتِ ذاهبة؟!
إن كنتِ في شكٍّ فبادري واسألي
من جرّب العشق وذاق مشاربه
إن كنتِ في ريبٍ تعالي واسمعي
قلبي الذي يشكو إليك مصائبه..
لا تهربي.. لا تذهبي..
لم أنت منّي هاربة؟!
لا تتركيني فالسنين تناثرت
حولي وحملني الزمان مصائبه
وستسدل الدنيا عليّ حجابها
وتعود أحلامي المسافرة خائبة
وسأبقى في فوضى الحياة مطارداً
وتموج في ذهني رؤىً متضاربة
لا تهربي..
عودي إلي تقربي..
لم أنت منّي هاربة؟!

أحِنُّ إلى طفولتي

دعاء وافي

لا أريدُ أن أفهمَ ألغازَ الكبار.. ولا أن أسمعَ تمتماتِ المغتابين!
لا أريدُ أن أفسّرَ المواقفَ ولا أنْ أحلّلها..
أريدُ طفولتي بـ كلّ سذاجتها..
بـ صدقها، بـ براءتها، بـ فرحها غير المصطنع..
والذي يولدُ من أصغرِ الأشياء، لعبة/ حلوى/ دمية..
أريدُ أنْ أفرحَ بقطعةِ شوكولا..
أريدُ أنْ أضحكَ بصدقٍ عند سماعي النّكات..
أريدُ أنْ أبكي بصوتٍ عالٍ حينَ أغضب..
أريدُ أنْ أسردَ حزني ومخاوفي على والديّ دونَ اكتراث..
لا أريدُ أنْ أخبّئَ أسراراً كبيرة..
لا أريدُ أنْ أبكي ليلاً بعيداً عن الجميع..
لا أريدُ أنْ أصطنعَ البسمةَ في كلّ مناسبة..
لا أريدُ أنْ أرتّبَ كلماتي وأحرسَها..
لا أريدُ أنْ أتبرّجَ كي أخبّئَ حزنَ ملامحي..
لا أريدُ أنْ أفكَّ طلاسمَ هذا المجتمع..
لا أريدُ أن أقصَّ أجنحةَ أحلامي بسببِ واقعٍ بئيس..
أريدُ أنْ أستعيدَ طفولتي..
أريدُ أنْ أستعيدَ طفولتي بكلّ تفاصيلها..
سئمتُ من عالمِ الكبار، و من وجعِ الكبار.

خواطر علمية

م. إبراهيم أحمد

عندما كنّا صغاراً كنّا نراقُبُ صفحة السماء فنرى النجوم المتناثرة، والشيء العلميّ الوحيد الذي كنا نقوم به هو إحصاء عدد النجوم ببراءة الطفولة، فنقوم بعدّها، وأحياناً وتمعّناً في الطفولة كنتُ أقسّم السماء إلى شطرين، شطرٌ يعدّه صديقي والشطر الآخر أنا !! وفي النهاية نجمع القسمين، والطريف في الأمر أنه حتى عملية الجمع تلك كانت تأتي بنتيجة خاطئة !!

ومع تقدّمنا في عمر الطفولة إلى المراهقة، تغيرت نظرتنا، إلى تلك النظرة الدينية ، قالوا: إن تلك مصابيح تزيّن صفحة السماء (ولا ريب في ذلك – مجازاً – كي يقرّبه الله سبحانه وتعالى إلى ذهن ساكن الصحراء) ، وجعلنا نتخيّل تلك النجوم على إنها مصابيح فعليّة تبعد عنّا مئات الأمتار، والتي قد نطالها لو تسلّقنا برجاً شاهقاً !!

أما الآن فقد تغيّر الوضع تماماً وانقلب أيّما انقلاب، وبدت أن القضية أكبر بكثير مما قيل.

ولا بدّ أن نخوض قليلاً في الأرقام حتى نتعرّف على هول ما هو موجود في صفحة السماء، فما نراه من نجوم هي فقط تلك التي تسكن مجرتنا (درب التبّانة)، والمجرّة - بتبسيط مخلّ - هي مجموعة هائلة من النجوم التي تحوم حول مركزٍ واحد، وعرفنا أن هناك ما يقارب ١٠٠ مليار مجرّة في الكون، وأن مجرتنا وحدها تحوي من ١٠٠ – ٤٠٠ مليار نجم، وهو المجموع الذي كنا نخطئ فيه عند محاولتنا عدّ النجوم في صفحة السماء حين الطفولة.

إن أكبر نجمٍ تم اكتشافه داخل مجرتنا حتى اليوم يسمّى Red Hypergiantولكي تتخيّل حجم هذا النجم، تخيّل أنك تركب طائرة سرعتها٩٠٠ كيلومتر في الساعة وتطير على سطح هذا النّجم، لكي تكمل دورة واحدة على سطح هذا النجم ستحتاج إلى ١١٠٠ عام فقط !!! .. تخيّل.

وهذا –حقيقةً - لو قورن بحجم المجرّة نفسها سيعتبر مصباحاً صغيراً. أنا لم أكلّمك بعدُ عن حجم المجرة ولا حجم الكون، كلّمتك عن حجم نجمٍ فقط !!.

الكوكب القـــاتل

بعد ٥٠ عاماً من البحث وجد فريق من العلماء طريقة جديدة لتجميع الكرباين (carbyne) وإنتاج سلاسل كربونية طويلة جداً ومستقرة أقوى بـ ٤٠ مرة من الماس. وقد استخدم الباحثون الأنابيب النانوية المزدوجة الجدران لتشكيل سلاسل كربونية مستقرة ذات أطوال قياسية. وتم اكتشاف السلسلة الكربونية لأول مرة في عام ١٨٨٥ من قبل الفيزيائي الألماني أدولف فون باير، الذي قال إن مادة الكرباين ستبقى بعيدة المنال، حيث أن تفاعليتها العالية من شأنها أن تؤدي إلى تدميرها فوراً. وكان الرقم القياسي لأكبر عدد من ذرات الكربون في سلسلة واحدة متصلة هو مئة ذرة، لكن فريق الباحثين من جامعة فيينا بقيادة توماس بيتشلر حقق رقماً قياسياً جديداً بربط ٦٤٠٠ ذرة كربون باستخدام الطريقة الجديدة حيث بقيت السلسلة مستقرة. فقد قام الفريق بدمج طبقتين من الغرافين، عن طريق ضغطهما إحداهما مع الأخرى في أنابيب كربون نانوية رقيقة مزدوجة الجدران، حيث نمت سلاسل الكرباين الفائقة الطول داخل تلك الأنابيب التي تخلق بيئة مستقرة. وكشفت نتائج البحث أن الخصائص الكهربائية للكرباين تزيد مع زيادة طول السلسلة. مما يعني أن الباحثين سيكونون قادرين على إجراء تجارب ناجحة بهذه المواد تكون أكثر فعالية من الأنابيب النانوية.

صواريخ صغيرة تبحث عن الحياة بأعماق الفضاء

أطلق عالم الفيزياء ستيفن هوكينغ، والملياردير يوري ميلنر، مشروعاً علمياً للبحث عن كائنات حية بالفضاء، بالتعاون مع مؤسس موقع فيسبوك مارك زوكربيرغ، فضلاً عن فريق دولي من العلماء والمهندسين ورواد الفضاء. ويقتضي المشروع إرسال مركبة فضائية صغيرة لا يتجاوز وزنها بضعة غرامات بسرعة ستين ألف كيلومتر في الثانية، مدفوعة بأشعة ليزر شديدة القوة إلى أقرب مجموعة نجوم من الأرض، في رحلة تستغرق عشرين عاماً. ومن المقرر أن ترسل الصواريخ الفضائية الصغيرة التي تضم حواسيب وكاميرات إلى "ألفا سنتوري" أقرب نظام نجمي إلى الشمس، ويقع على بعد ٥٢ تريليون ميل. ويقول العلماء إنّ "حجم هذه الصواريخ سيسمح بوصولها إلى هدفها خلال عشرين عاماً فقط، بدل ثلاثين ألف سنة لو تم اعتماد صواريخ الفضاء ذات الحجم العادي". ويهدف المشروع لإرسال صور من هذا النظام النجمي الذي قد يحتوي على كوكب شبيه بالأرض وفق اعتقاد العلماء. أما الكلفة المادية فلن تتعدى بضعة آلاف من الدولارات بسبب انخفاض أسعار مكونات الحاسوب. وفي المرحلة الأولى من المشروع، ستواصل المجموعة بناء مركبة فضائية خفيفة للغاية يمكنها السفر عبر الكون في ٢٠٪ من سرعة الضوء. وقال أعضاء الفريق إنهم على اتصال مع سلطات الفضاء الأميركية بوكالة أبحاث الفضاء ناسا، وإنهم يسعون أيضا للعمل مع الأوروبيين.

ناسا: رياح شمسية عاتية جردت المريخ من غلافه الجوي

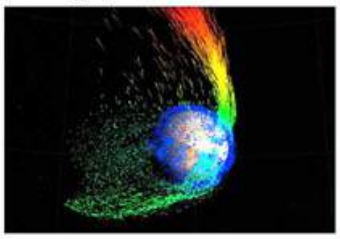

اكتشف علماء وكالة ناسا من خلال البيانات التي أرسلها المسبار الفضائي "مافن" التابع للوكالة أن الرياح الشمسية كانت وراء تدمير الغلاف الجوي لكوكب المريخ مما جعله بارداً وجافاً. وتوصل العلماء إلى أن الجسيمات المشحونة كهربائياً والمتدفقة من الشمس جردت الغلاف الجوي للمريخ مما يعرف بالأيونات أو الذرات المشحونة. وظلت الرياح الشمسية ذات السرعة المهولة تزيل الغازات من غلاف المريخ الجوي بمعدل ١٠٠ غرام في الثانية الواحدة، مما أزال بعض الغازات مثل الأوكسيجين وثاني أوكسيد الكربون من الكوكب كلياً، وهذه النتائج قد تعني أن الكوكب تعرض لخسارة كبيرة في غلافه الجوي في وقت مبكر وفقا لناسا. وكان مسبار "مافن" في مهمة لدراسة ومراقبة الغلاف الجوي للمريخ منذ وصوله إلى مدار الكوكب في سبتمبر/أيلول عام ٢٠١٤. وقد بدأ مذاك بإرسال البيانات التي من شأنها مساعدة العلماء على فهم التطور المستمر للمريخ والتغيرات المناخية على الكوكب.

هل سنشهد بناء قرية على القمر قريباً؟

أعلنت وكالة الفضاء الأوروبية عن نيتها بناء قرية على سطح القمر. وقال مدير الوكالة، جوهان ديتريك وورنر إن القرية "ستخدم العلوم والأعمال والسياحة وحتى قطاع التنقيب." ففي مقابلة نشرت عبر موقع الوكالة قال وورنر إن القاعدة القمرية تشكل الخطوة المنطقية التالية لاكتشاف الفضاء. وأضاف وورنر بأن هذه القاعدة ستستبدل محطة الفضاء الدولية بالمستقبل، والتي تم البدء بتشغيلها منذ العام ٢٠٠٠ وحدّد موعد لإيقاف خدماتها بحلول العام ٢٠٢٠، إلا أنه تم تمديد عملياتها حتى العام ٢٠٢٤. وأشارت الوكالة إلى أن عملية بناء القرية على سطح القمر يمكن أن تستغرق ١٠ عاماً حتى تطوير التكنولوجيا التي يمكنها أن تحقق الحلم على أرض الواقع. وقال وورنر إن الوكالة يمكنها أن تستخدم المصادر الطبيعية للقمر في بناء القرية، عوضاً عن جلب مواد البناء من الأرض، ومن المحتمل أن تتم طباعة أجزاء الأبنية باستخدام الطباعة ثلاثية الأبعاد فضلاً عن الروبوتات والمركبات. وأضاف بقوله: "لا نحتاج لتمويل كبير في بداية المشروع، يمكننا البدء بمهمة هبوط بسيطة على سطح القمر، والتي بدأت عدد من الدول بتحضيرها منذ الآن." لكن هنالك مخاطر كثيرة يمكن أن تترتب على بقاء الإنسان على سطح القمر لفترة طويلة، منها تعرضه للإشعاعات الفضائية والنيازك الصيرة، بالإضافة إلى درجات الحرارة المتناقضة، والتي تتراوح بين ٣٢١ درجة مئوية (أو ٣٥٢ فهرنهايت) حتى سالب ٣٥١ درجة مئوية (أو سالب ٣٤٢ فهرنهايت). لكن وورنر قال إن هذه المخاطر يمكن الحد منها من خلال اختيار الموقع الصحيح على سطح القمر، مضيفاً: "إذا اخترنا التوجه إلى ظل القمر، سنجد أماكن لا تتضمن الإشعاعات، في القطب الجنوبي للقمر، حيث يعم الظلام، وحيث يمكننا العثور على المياه." وتنص اتفاقية الفضاء الخارجي التي تم توقيعها عام ١٩٦٧ على أنه لا يمكن لأي دولة أن تفرض ملكيتها على أي جزء من القمر، لذا تهدف وكالة الفضاء الأوروبية أن تشكل قرية القمر نقطة دولية تدمج مؤهلات العلوم الفضائية لمجموعة مختلفة من الدول. وقال وورنر إن بعض الدول قد تكون مهتمة بالتنقيب لاستخراج بعض العناصر التي تعد نادرة على سطح الأرض بالإضافة إلى الهيليوم.

ASTÎ
ASTÎ DÎMUQRAT
P.A.D.K.S
السلام ASTÎ
www.astidmqrat.com info@astidmqrat.com astidmqrat@gmail.com

كلامٌ في الظلام

■ عماد حسين أحمد

يصرخُ إمامُ جامعٍ متباكياً: «اللهم شتِّت شملهم وفرِّق جمعهم؛ اللهم يتِّم أطفالهم ورمِّل نساءهم؛ اللهم اجعلْ أموالهم غنيمةً للمسلمين».. يصرخُ، ثم يذهبُ إلى بيته، وينتظرُ من الله أن يشتِّتَ جمعَ الكفّار!، وأن يرمِّلَ نساءهم، بينما هو نائمٌ قرير العين بجوار زوجته أو زوجةٍ من زوجاته.. ننتظرُ من هذا الإمام المسكين أن يقولَ يوماً ما: اللهم اغفر لي ما كنتُ أصيحُ به.

يقولُ إمامُ جامعٍ، مزهوّاً بنفسه كقائدِ جماعةٍ في بيت الله، معتقداً أنّه ربّى أجيالاً من الخلقِ الآدميّ على الصراطِ المستقيم، يقولُ: «ما يرتكبهُ داعش وأمثاله إجرامٌ لا يمتُّ إلى الإسلامِ برابط».. يقولها، متناسياً أنه لم يدعو يوماً، في خطبهِ، إلى المحبّة والسلام، بقدر ما دعا إلى الكراهية والعنف والتمييز، متناسياً أنّ داعش وأمثاله ليسوا، في النهايةِ، سوى ذرّاتٍ تجمّعت في كُتلةٍ واحدةٍ بفعلِ السمِّ الذي دعت إليه خطبهُ وخطبُ أمثاله من الأئمة الجُهّال.. ننتظرُ من هذا الإمام المسكين أن يقبعَ لحظةً في صومعتهِ بمفردهِ داعياً باكياً: اللهم اغفر لي ما دعوتُ إليه من الكره.

يقولُ إمامُ جامعٍ، رافعاً رأسهُ بتحدٍّ، متحدّثاً باسم الإله: «العِلمُ الذي تلهثونَ وراء عجلاته، ليس إلا سعياً لتشويهِ عقولكم وأخلاقكم».. يقولها قارئاً من نصٍّ مطبوعٍ بآلة العِلم، ناقلاً إيّاهُ إلى المستمعينَ عبر آلة العِلم، مكتسباً معارفهُ عبر أجهزة العِلم، ذاهباً إلى منزله بمنتَجٍ من منتجات العِلم.. وكأن الذي خلقَ الشريعةَ ليس هو الذي خلقَ العِلم.. ننتظرُ من هذا الإمام المسكين أن يقولَ في سريرتهِ يوماً: كنتُ نِصفَ مؤمنٍ ونصفَ ملحد.. أن يقولَ: كنتُ أؤمنُ بنصفِ إله!.

هامش: الإيمانُ بإلهٍ كارهٍ حاقدٍ إلحادٌ. الإيمانُ بإلهٍ دمويٍّ عاشقٍ القرابينَ إلحادٌ. الإيمانُ بصورةٍ من صور الإله دون غيرها إلحادٌ.. يا إلهي، ما أقلَّ المؤمنين!.

فراش ذكي يكشف خيانة شريكك!

طورت شركة إسبانية فراشاً ذكياً لكشف الخيانة الزوجية في حال غياب أحد الشريكين عن المنزل ويرسل SMS من هاتفه للشريك الغائب بحدوثها. وذكرت صحيفة "التلغراف" البريطانية، أن الفراش الذكي يحوي مجسات مخفية داخله تمكنه من كشف أي "تحركات مشبوهة" فوقه. واعتمدت الشركة على شعار طريف للتسويق لمنتجاتها، وهو "إذا كان شريكك غير وفيّ فإن الفراش سيكون مخلصاً". ويعتمد مبدأ عمل الفراش الذكي على مدى تطابق معدلات الضغط عليه مع معدلات معينة حددت وفق أبحاث تتعلق بحركات الجسم أثناء ممارسة العلاقة الحميمة بن الزوجين. وفي حال استشعر الفراش حركات مشبوهة على السرير من قبل أحد الزوجين، فإنه يرسل للآخر رسالة على هاتفه المحمول بوجود "خيانة من نوع ما" فوقه. وتبلغ تكلفة الفراش الذكي بحجم السرير المزدوج حوالي ١٢٠٠ جنيه إسترليني(حوالي ١٧٠٠ دولار) .

رجل مسن يموت حزناً على كلبه المفقود!

توفي رجل مسن من بلدة براتسك الروسية بسبب الحزن بعد محاولات فاشلة دامت نحو شهرين بحثاً عن كلبه المفقود. وكانت أمنية فلاديمير دافيدوف البالغ من العمر ٧٧ عاماً أن يلتقي بحيوانه الأليف "يان" وهو من نوع الراعي الألماني وبلغ من العمر ١١ عاماً، بعد أن قامت مجموعة من لصوص الكلاب بسرقته، لكن دون جدوى رغم تطوع الكثيرين لمساعدته في عملية البحث. وكان دافيدوف يقف متكئاً على عكازه طوال اليوم متحدياً البرد والريح وهو يحمل لافتة كتب عليها "ساعدوني في العثور على صديقي"، مما جعل قصته تلامس قلوب المئات على مواقع التواصل الاجتماعي. أما اليوم فإن المجموعة التي تكونت عبر شبكة الانترنت لتشجيع الناس على البحث عن "يان" تجمع الأموال من أجل إقامة جنازة دافيدوف الذي فقد زوجته وعمله منذ وقت قريب ولم يتبقَّ له أي أقارب سوى أخته التي تعيش في أوكرانيا والتي يتطلب البحث عنها وقتاً طويلاً، حيث طالبت المجموعة المتبرعين بدفع ما لا يقل عن ٥٠ روبلاً، أي ما يعادل أقل من ١ دولار في الوقت الحالي، للمساعدة على ترتيبات الجنازة. وينوي المتطوعون استئناف البحث عن الكلب لمعرفة ما حل به بالإضافة إلى إقامة نصب تذكاري صغير لهذا الرجل المسن وكلبه باعتبارهم رمزا للصداقة والولاء الحقيقيين.

تمويل الطلاق

تمويل الطلاق نشاط جديد ينتشر في بعض الدول الغربية، ويهدف بشكل أساسي إلى منح قروض للأزواج الراغبين بالانفصال، وذلك لتغطية تكاليف المحامين الذين يسعون إلى تسويات تحد من الخسائر المالية لموكليهم. وإن كان الزواج مكلفاً، فإن الطلاق ليس أقل تكلفة، إذ تكثر تكاليف المحامين والمستشارين الماليين والمحاسبين. هذه الخبرات قد تكون ضرورية لمساعدة الراغبين في الطلاق على الحصول على تسوية مادية عادلة نهاية المعركة القضائية. وبطبيعة الحال يعجز الكثيرون عن تحمل الأعباء المالية المترتبة على هذه الإجراءات، ما يعني أنهم قد يجدون أنفسهم مجبرين على الاستسلام والقبول بتسوية مالية أقل بكثير مما هو حقهم القانوني. وقد أدى هذا الأمر إلى انتشار مؤسسات تقوم بتمويل المنازعات القانونية على الأصول المالية من خلال منح القروض لأحد الطرفين. وباتت هذه القروض عملة رائجة مؤخراً، خاصةً عندما يتوقع طالب القرض الحصول على أصول تفوق قيمتها ثلاثة أضعاف قيمة القرض. وتقدم شركة نوفيتاس لونز البريطانية على سبيل المثال، قروضاً لألف وخمسمائة شخص أغلبهم من النساء، يرغبون في الحصول على الطلاق، مقابل فائدة سنوية تبلغ ١٨ في المئة. بينما تمنح مؤسسة بريندون لايل الأميركية، قروض طلاق بمعدل نحو ٣٠٠ ألف دولار للقرض الواحد، مقابل فائدة لا تزيد على ١٦ في المئة. وتمنح هذه القروض بناءً على تقييم لحجم التسوية المرتقبة عند الطلاق، وتُسدد عند التسوية وليس عبر أقساط شهرية. إلا أنها لا تخلو من المخاطر بالنسبة للشركة المستثمرة. وأكبر هذه المخاطر هي المصالحة بين الزوجين. لذا غالباً ما تفضل شركات التمويل منح هذا النوع من القروض لقضايا الطلاق التي طال وجودها في المحاكم وتعمقت فيها النزاعات.

تدخين العقارب

أغرب أنواع الإدمان! تعيش الكثير من العقارب في باكستان، في منطقة قريبة من بيشاور بسبب طقسها الحار، فاكتشف أهل المنطقة طريقة إدمان جديدة العنصر الأهم فيها هي العقارب. سوهبات خان (٧٤ عاماً)، يدخن العقارب منذ أن كان عمره ٢٠ عاماً، وجهه شاحب وعيونه حمراء جداً، ويتذكر جيداً بحثه بجنون عن العقارب حول منزله، ويقول إنه أسوأ أنواع الإدمان. يقول خان إن تجهيز العقرب يحتاج إلى الكثير من الجهد والوقت، فالعقرب الميت يجفف أولاً في أشعة الشمس، أو على نار الحطب إن كان لا يزال حياً، ويقوم خان باستنشاق الدخان المتصاعد من نار حرق العقرب، وعلى حد قوله فإن الذيل هو ما يسعى إلى استنشاق دخانه، بسبب احتوائه على السم. بعض الأشخاص يقومون بخلط بقايا الذيل مع الحشيش والتبغ في سيجارة واحدة للوصول إلى نشوة أعلى. وشاعت هذه العادة في الهند أيضاً، إلا أنهم مدمنون على "لسعة المتعة"، ويدفعون ما بين ١٠٠ إلى ١٥٠ روبية هندية لكل لدغة عقرب.